



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

المشتقات وتمظهراتها السياقية

دراسة صرفية دلالية لنماذج في ديوان رباعيات لـ "عز الدين ميهوبي"

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ (ة):

أ.د. صورية جغبوب

إعداد الطالبتين:

- سلمى دريدي

- نور بوسامة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
د. السعيد قاسمي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	عباس لغرور خنشلة
أ.د. صورية جغبوب	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	عباس لغرور خنشلة
أ. راضية سكاوي	أستاذ مساعد أ	مناقشا	عباس لغرور خنشلة

السنة الجامعية: 2024/2023

سید محمد صالح المنجد

Sidi

إهداء

إلى الذي أفنى عمرًا في تربيته وزرع في قلبي حب طلب العلم،

قدوتي ومعلمي الأول "أبي"

إلى التي لم تدخر جهدا في رعايتي. ملجئي بعد الله وأحقُّ النَّاسِ بصحبتني.

طريقي إلى الجنة "أمي"

إلى من آمن بطموحاتي وأخرج أحلى ما بداخلي وكان خير معين لي.

داعمي ورفيق رحلتي "زوجي"

إلى إخوتي وأخواتي، زميلتي في المشوار وأساتذتي، وكل من ساعدني

لإتمام هذا العمل.

أهدي لكم هذا الجهد المتواضع

سلمى

إلى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله، داعمتي الأولى والأبدية

والدتي حفظها الله

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فخرا واعتزازا إلى مصدر الأمان

والدي الغالي.

إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين "أخواني وأخواتي"

إلى من شجعني على المثابرة وإكمال مسيرتي زميلتي في هذا النجاح

وأساتذتي وكل من ساعدني لإتمام هذا العمل

أهدي لكم هذا الجهد المتواضع

نور

حققت حقا

اعتنى الإنسان بدراسة لغته منذ القدم، وذلك لكشف أسرارها والتفصيل لها. وكان هذا حال اللغة العربية والتي عُنيَت بالبحث والدراسة كغيرها من اللغات بالرغم من أنها تميّزت بعدة ظواهر جعلتها تتّصف بالديمومة والتوسّع والأصالة عن غيرها ومن هذه الظواهر الاشتقاق.

والاشتقاق يندرج ضمن علم الصّرف، وهذا الأخير هو المستوى الثّاني بعد المستوى الصّوتي من مستويات دراسة اللغة، ويعتبر مادّة للنّحو ولهذا فهو يشغل مكانة هامّة في الدراسات اللّغوية العربيّة. وإن لم يحظ بالاهتمام الذي حظي به النّحو. كما أنّه علم متجدّد باستمرار وذلك لما تشهده اللّغة من ثراء المعجم الصّرفيّ نتيجة وفود كلمات جديدة عليها إضافةً إلى علاقته وترابطه بعلم الدّلالة حيث أن الدّلالات تتشكّل وفقا للبنى الصّرفيّة وتغيّر المبنى يؤدي إلى تغيّر المعنى.

والاشتقاق يؤدّي إلى خلق كلمات جديدة في اللغة العربيّة، عن طريق تولد الكلمات من بعضها البعض وبالتالي تولّد دلالات جديدة لها علاقة مشتركة واحدة، فينتج لنا ما يعرف بالمشتقّات والمتمثّلة في (اسم الفاعل، الصفة المشبّهة، صيغة المبالغة، اسم المفعول، اسم التفضيل، اسما الزّمان والمكان واسم الآلة)، ولبيان علاقة المباني بالمعاني أو الصّرف بالدلالة وتأثير السياق عليهما كان لا بد لنا في موضوعنا "المشتقّات وتمظهراتها السياقيّة دراسة صرفيّة دلالية لنماذج في ديوان رباعيّات لعز الدين ميهوبي" أن نحاول الإجابة على مجموعة من الإشكالات أهمّها:

- ما مدى حضور أبنية المشتقّات في الديوان؟
- إلى أيّ حدّ ساهمت دلالات المشتقّات في توجيه معاني القصائد في الديوان؟
- كيف تجلّى أثر السياق في توجيه الدّلالات الصّرفيّة لأبنية المشتقّات؟

وأما عن الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع فتمثلت في إدراكنا لضرورة الدّراسات الصّرفيّة ومكانتها ووجوب التمكن في قضاياها لأيّ باحث لغويّ يسعى لفهم مستويات اللّغة.

وأما عن الأهداف المتوخّاة من هذه الدّراسة فتمثّلت في:

- الرّبط بين الجانب الصّرفي والجانب الدّلالي للّفظة.
- الوصول إلى الدلالات المتعددة التي تحملها المشتقّات في الديوان.
- بيان أثر السّياقات على الصّيغ والأبنية الصّرفية للمشتقّات ودلالاتها.

وتكمن أهميّة الخوض في هذا الموضوع في إغناء الدّراسات الصّرفية الدّلالية ومساعدة الباحثين في مجال علم الدّلالة وخاصة الصّرفية والسّياقيّة، والكشف عن مسار استعمالات المشتقّات لدى الأدباء المعاصرين الجزائريين.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث اعتماد المنهج الوصفيّ، وذلك من خلال وصف البُنى صرفياً ومن ثمّ دلاليّاً لنُعود بها إلى سياقاتها المختلفة، وقد اعتمدنا بين الحين والآخر على الإحصاء في بيان التّكرار والتّواترات للأبنية ودلالاتها المختلفة.

ومن المواضيع التي تقاطعت مع موضوع بحثنا والتي تمّ اعتمادنا عليها كدراسات سابقة:

- البنى الصّرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش، قصيدة "لاعب النّرد" أنموذجاً للطالبة أم السعد فضيلي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر.

- دلالة المشتقّات في الشّعر الجزائري خلال العهد التّركيّ (محمد بن علي وأحمد بن عمار أنموذجاً) للطالب عجوط امحمد، رسالة ماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - الجزائر.

- المستوى التّركيبي في شعر عز الدين ميهوبي، دراسة أسلوبية بلاغيّة في ديوان رباعيّات، للطالبة وردة بوسّة، مذكرة ماستر، جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة - الجزائر.

وقد تناولنا هذا الموضوع وفق الخطة التالية والتي تضمنت مدخلا تحت عنوان: "الدلالة الصرفية وأثر السياق في توجيهها" وفصلين حيث جاء المدخل متضمنا لعدة عناصر وهي: التعريف بعلم الصرف لغة واصطلاحًا تعريف الاشتقاق، أقسامه، أهميته والحاجة إليه، أيضا علم الدلالة تعريفه، أنواع الدلالات، تقاطع الصرف بالدلالة أو ما يسمى بالدلالة الصرفية وأخيرا أثر السياق في تحديد الدلالة الصرفية.

أما الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان: "سياقات الأبنية الصرفية للمشتقات ودلالاتها في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي 1" وتمثل في الدراسة النظرية والتطبيقية لكل من المشتقات التالية: اسم الفاعل، صيغة المبالغة والصفة المشبهة وضم العناصر التالية لكل مشتق منها: التعريف، الصياغة، الدلالات والتطبيق على نماذج الديوان وهو ما جاء به الفصل الثاني المعنون ب: "سياقات الأبنية الصرفية للمشتقات ودلالاتها في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي 2" وذلك بالحديث عن المشتقات المتبقية وهي: اسم المفعول، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان واسم الآلة. واحتاجت هذه الدراسة إلى ما وصل إليه علماء العرب والغرب من تأسيس لعلمي الصرف والدلالة وغيرها من الجهود التي جاء بها الدرس اللغوي الحديث ومنه الوقوف على ما تم الوصول إليه في مسار الصرف والدلالة، لهذا استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة لمحمود عكاشة، شذا العرف في فن الصرف للحملاوي، معاني الأبنية في العربية لفاضل صالح السامرائي، وكذلك مجموعة من المعاجم نذكر منها: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المعجم الرائد لجبران مسعود والمعجم الغني الزاهر لعبد الغني أبو العزم.

ولعل الصعوبة التي اعترضتنا تجلت أكثر في الجانب التطبيقي، وهي غلبة الغموض على مقاصد الشاعر عز الدين ميهوبي في بعض الرباعيات، وافتقار الطبعة في مواضع للتوضيحات اللازمة من حيث التفريق بين الأسماء المشتقة المتقاربة في الصوائت.

وفي ختام هذا التّقديم، نتوجّه بالشّكر إلى المشرفة الكريمة التي لم تبخل علينا بالتّوجيهات والإرشادات، كما نتمنّى أن يحظى عملنا هذا بالقبول من طرف أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة والتي نشكر لها عناية قراءة البحث وتفحصه وتصويب أخطائه، كما لا ننسى جميع أساتذتنا في قسم اللّغة والأدب العربيّ كلية الآداب واللغات، وكل من ساعدنا ودعمنا لإكمال هذا العمل بالشكر والتّناء والتّقدير.

والحمد لله أولاً وآخراً.

مدخل

الدلالة الصرفية

وآثر السياق في

توجيهها

1. علم الصرف

1.1. مفهومه

علم الصرف هو العلم الذي تعرف به أحوال أبنية الكلمة، وهو المستوى الثاني من مستويات دراسة اللغة العربية، حيث:

لو تتبعنا معنى حروف الكلمة الصاد والراء والفاء لوجدنا أن:

الصاد: يدل على المعالجة الشديدة.

الراء: يدل على الملكة وعلى شيوع الوصف.

الفاء: يدل على لازم المعنى، أي يدل على المعنى الكنائي¹.

"وإن الفعل صرّف يفيد مطلق التغيير من حال إلى حال، لأن المعالجة الشديدة الكامنة في معنى الصاد لا تتم إلا بالتغيير والتحويل، مضافة إلى الملكة وشيوع الوصف الكامنة في معنى الراء مخصصة هذا التغيير وذلك التحويل بدخول الفاء"².

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم 30 مرة تفيد معنى التغيير والتحويل، كقوله تعالى:

﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾ [يوسف: 34].

ومنه إن معظم ما نجده من الألفاظ في هذه المادة يدل بشكل عام على التحول والتغيير والانتقال من حال إلى حال ومن وجه إلى وجه.

¹ العلايلي عبد الله، مقدمة لدرس لغة العرب، المطبعة المصرية الحديثة، القاهرة-مصر، د ط، 1998، ص 210-211.

² عاصم نور الدين، أبنية الفعل في شافية ابن الجاحب، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان، ط 1، 1418هـ-1998م، ص

أما من الناحية الاصطلاحية فله عدة تعريفات:

يقول ابن جنّي: "أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تعريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرف فيها والتصريف لها. نحو قولك ضرب فهذا مثال في الماضي فإن أردت المضارع قلت يَضْرِبُ أو اسم الفاعل قلت ضارب أو المفعول قلت مَضْرُوب أو المصدر قلت ضرباً"¹، وهنا ابن جنّي لم يوضح الصورة الكاملة لتعريف التصريف إذ حصره في التعبير عن مفردات بمفردات أخرى، بل إن مفهوم علم الصرف يتعدى إلى ذلك وهو "تحويل اللفظ إلى أبنية مختلفة لغرض من الأغراض المعنوية"²، ومنه فهو علم نعرف به أحوال بنية الكلمة وصيغ الكلمات وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء.

وقد عرف أيضا علم الصرف على أنه "علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال، وشبه ذلك ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال فالحروف وشبهها لا تعلق لعلم الصرف بها"³. وموضوعه الاسم المتمكن (أي المعرب والفعل المتصرف)، "فلا يبحث عن الأسماء المبنية ولا عن الأفعال الجامدة، ولا عن الحروف"⁴. ومنه فهو يهتم بدراسة نوعين من الكلمة الاسم المتمكن والفعل المتصرف، لكن يبحث عنها في حالة الأفراد.

¹ ابن جنّي، التصريف الملوكي، تح. ديزيره سقال، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1419هـ-1994م، ص 12-13.

² ابن هشام عبد الله بن يوسف النحوي المصري الأنصاري، نزهة الطرف في علم الصرف، تح. أحمد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة-مصر، ط 1، 1410هـ-1990م، ص 6.

³ رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة المعرفة، طبرق-ليبيا، ط 9، 2006، ص 4.

⁴ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح. محمد بن علي جيلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر، ط 3، 2013، ص 6، 7.

ومن خلال التعريفات السابقة، يمكن القول أن علم الصرف يهتم بدراسة البنية الصرفية فيصف صورها وهيئاتها التي تتشكل بها، ويفسر ما يطرأ عليها من تغييرات فهي الأساس الأول الذي يستند إليه علم الصرف وهي الوحدة المناسبة التي تقوم عليها الدراسة الصرفية العربية. ومنه فهو "علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو إبدال... إلى غير ذلك".¹

2. الاشتقاق

صاحب الاشتقاق العربية وارتبط بها منذ القدم فكثرت وتنوعت ألفاظها ومفرداتها وتفرّعت. حيث أنه يعتبر من أهم الطرق لوضع المصطلحات وتوليدها. "تطرق القدماء إلى فكرة الاشتقاق منذ أن بدأوا يبحثون في اللغة واكتشفوا العلاقة بين الألفاظ المتماثلة في الأصوات والمتشابهة في المعاني، فصار موضع حديث اللغويين القدماء مع أصحابهم"². فما مفهومه لغة واصطلاحاً؟

1.2 مفهوم الاشتقاق

ورد في اللسان: "شَقَّ، يَشُقُّ، شَقًّا، شُقُوقًا... شَقَّ الصَّبْحَ إذا طلع، وشَقَّ النَّبْتُ إذا خرج من الأرض، ومنه فعل اشتقَّ الشيء على وزن أفتعل، بمعنى أخذ شَقَّهُ، واشتقَّ الكلمة من الكلمة إذا أخرجها منها".³

¹ أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة-مصر، ط 5، 2010، ص 19.

² جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-مصر، ط 3، دت، ج 1، ص 353.

³ ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المستقبل للنشر الإلكتروني، ط 10، 1995، ص 346.

أما اصطلاحاً هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادّة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأصلها اختلاف حروف أو هيئة كضارب من ضرب.¹

من هذا التعريف يتضح لنا أن الاشتقاق هو إخراج كلمة من كلمة مع اشتراكهما في قدر من المعنى واتحادهما في الحروف الأصليّة.

"ولكي تصح العملية الاشتقاقية بين لفظين أو أكثر يجب مراعاة شروط هي:

- الاشتراك في عدد الحروف وهي في العربية ثلاثة.
- أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيباً واحداً في هذه الألفاظ.
- أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى، لأن معنى الكلمة يتكون من اجتماع عدة عناصر يضاف بعضها إلى بعض".²

أي أن الاشتقاق عملية منظّمة محددة بشروط وقواعد ولا تتم عشوائياً وهذا ما يجعله أكثر أهمية.

أما أصل الاشتقاق، فذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتقٌّ من الفعل وفرعٌ عليه، نحو "ضرب ضرباً" و "قام قياماً"، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتقٌّ من المصدر وفرعٌ عليه، وقدّم كلُّ فريقٍ أدلّته على صحّة رأيه³، أما الدكتور تمام حسّان وهو من المحدثين، فيرى أن

¹ ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1975، ص 59.

³ ينظر: كمال الدّين عبد الرّحمن بن محمد بن أبي سعد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيّين، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ص 235-245.

الجزر الثلاثي هو أصل الكلمة¹، كما أن المعاجم اللغوية القديمة قد نُسِّقَت على هذا الأساس، فالجزر ثلاثيا أم رباعيا هو أصل الكلمة، كما صنَّف في المعاجم اللغوية.²

فالأصل في الاشتقاق مختلف فيه بين البصريين والكوفيين، لكنَّ المحدثين ومنهم تمام حسان يرجعون الأصل إلى الجزر كان ثلاثيا أم رباعيا، وهو المعمول به في المعاجم اللغوية القديمة وما سنتبعه في دراستنا أن الفعل هو الأصل في الاشتقاق.

2.2. أقسام الاشتقاق

سبق وذكرنا أن الاشتقاق هو وسيلة لخلق الألفاظ وتجديد الدلالات. ويجدر بنا ذكر أننا نجده في أنواع ذكرها القدماء والمحدثون وهي:

"الاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام، وهو أكثر أنواع الاشتقاق دورانا في اللغة العربية ويحتج به لدى أكثر علماء اللغة القدماء".³

والسبيل في معرفته هو أخذ كلمة من أخرى مع تغيير في الصيغة وتشابه بينهما في المعنى. واتفاق في عدد الحروف الأصلية وترتيبها واختلاف في الحركات أو عدد الحروف الزائدة.

"ثم الاشتقاق الكبير والأكبر وهذان نوعان يقومان أساسا على تقليب الحرف وإبدالها وهما متداخلان إلى حد كبير".⁴

¹ يُنظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط، 1994، ص 86.

² يُنظر: حنان جميل عابد، الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة-فلسطين، 1432هـ - 2011م، ص 166.

³ جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 346-347.

⁴ حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، ط 1، 1998، ص 69.

والكبير هو اعتماد عملية التّقليب لأصول الكلمة الواحدة، حيث ينتج عن عملية التّقليب ستة تراكيب جديدة لها علاقة بالمعنى الأول وهذا النوع أقل استعمالاً في العربية وكان موضع نقد ونفي لصعوبة إيجاد المعنى الجامع للتّقايب الستة.

"ولقد اصطالحوا على أن الاشتقاق الأكبر هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصّوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيّد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصليّ والنوع الذي تندرج تحته وحينئذ متى وردت إحدى تلك المجموعات الصّوتية على ترتيبها الأصليّ فلا بد أن تفيد الرّابطة المعنوية المشتركة سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت على هذه الأصوات أو بعضها بحروف أخرى تقارب مخرجها الصّوتيّ أو تتحد معها في جميع الصفات".¹

من هنا يتّضح لنا أن هذا النوع من الاشتقاق يعتمد على تقارب المخارج الصّوتية، فمهما تغيّرت الحروف فإنها تؤدي الوظيفة المعنوية نفسها للحرف المحذوف مع المحافظة على الترتيب، نهق - نعق: تناسب العين والهاء في المخرج.

النّحت

"إن هذا الضّرب من الاشتقاق لم يشهد شيوعاً كما هو الشأن بالنسبة للأقسام الثلاثة الأخرى، فهو لون من الاشتقاق لم يعرفه العربُ كثيراً ولم يغلوا فيه غلوهم لأن أنواع الاشتقاق أغنتهم عنه".²

فالنّحت أو الاشتقاق الكبار "أن نحت كلمتين فأكثر لتدلّ على المعنى الذي نحت منه، كما ينحت النّجار خشبتين فيجعلهما واحدة".³

¹ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط 1، 1985، ص 210-211.

² المرجع نفسه، ص 243.

³ توفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة-مصر، ط 1، 1980، ص 102.

ومن هنا نستخلص أن النّحت يعتبر اختصاراً للكلام وهو يمثل ظاهرة لغوية مقيدة بقواعد خاصة وضعها القدماء. كما أنّ الكلمة المتولّدة بالنّحت، فعلا كانت أو اسماً تكون خاضعة لقواعد اللّغة ولا يجوز العبث فيها.

كما قام المتأخرون من علماء اللّغة من خلال استقراءهم للأمثلة التي أوردها الخليل ابن أحمد وابن فارس بتقسيم النّحت إلى عدّة أقسام يمكن حصرها فيما يلي:¹

- النّحت الفعليّ.
- النّحت النسبيّ.
- النّحت الوصفيّ.
- النّحت الاسميّ.

وتتعلّق هذه الأقسام في مجملها بمصدر المأخوذ منه فالفعليّ هو الأخذ من جملة والاسميّ هو الأخذ من اسم والنّسبيّ هو الأخذ من المضاف والمضاف إليه وأخيراً الوصفيّ والذي يأتي للدلالة على صفة من معاني الكلمة أو الكلمات المأخوذ منها.

3.2. أهمية الاشتقاق والحاجة إليه

"إن فوائد الاشتقاق وأهميته تبرز في عملية الإبداع في اللّغة، حيث من الجذر الواحد أن المادة الواحدة - كما سماها القدماء - نستطيع أن نشقّ الكثير من الكلمات بزيادة عناصر صوتية أو إشاريّة، أو ضمائيّة في أول الكلمة، أو وسطها أو بإضافتها إلى آخرها، وعلى سبيل المثال يمكن أن نشقّ من جذع "علم" كثيراً من الكلمات التي لا تبعد في معانيها عن المعنى الأول، من الجذر الثلاثي، فنقول: "علم، معلم، عالم، علامة...".²

¹ يُنظر: جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللّغة وأنواعها، ص 483.

² أنيس فريجة، نظريات في اللّغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ط 2، 1981، ص 68-69.

يتجلّى لنا من هذا القول الميزة الإبداعية التي تتميّز بها اللّغة العربيّة وهي اشتقاق كثير من كلمات انطلاقاً من جذر واحد والحفاظ على معنى مشترك.

"إن الظاهرة الاشتقاقية بثباتها على الزّمن، ووضوحها تجعلنا نهتدي إلى معرفة كثير من مفاهيم العرب، ونظرتهم للوجود وعاداتهم القديمة، فالسّكن عندهم مكان للسكينة، لأنّه موطن الراحة والاطمئنان، والشّريف مشتقّ من الشّرف، وهو الارتفاع بمكارم الأخلاق".¹

تكمن هذه الأهمية في جعلنا نفهم ثقافة العرب قديماً ووجهات نظرهم فاللغة أداة الفكر ومن خلال الاشتقاق يمكننا معرفة أصول الكلمات وبالتالي أصول المعاني والدلالات.

"كما تجعلنا -أي الظاهرة الاشتقاقية- نميّز بين الدخيل الغريب من الأصيل، فإذا لم تجد للكلمة أي صلة معنوية بالمادة الاشتقاقية فهي غريبة".²

نخلص إلى أن الاشتقاق هو وسيلة لفهم اللغة والتعبير عنها والكشف عن أسرارها وبيان الظروف الاجتماعية والفكرية المحيطة بها.

"أمّا حاجتنا إلى اشتقاقات جديدة في عصرنا، فالضرورة تدعونا إلى أن نشق ما نحتاج إليه اليوم على أوزان العرب، وأساليبها في تشقيق الصّيع، دلالة على تنوع المعاني، حتى تستطيع لغتنا العربيّة أن تستجيب لكل المطالب الحضارية في حياتنا المادية والوجدانية ونحن نعلم أن للغة العربيّة استعداداً ومرونة وطواعية، وكنوزاً ثمينة تساعدنا على اشتقاقات جديدة، وذلك لتلبية حاجات عصرنا الحديث بل حاجات كل عصر".³

"والحاجة الملحة تقتضي منّا أن نطرد من قواعد الاشتقاق ما كان غير مطرد، فنشتق من أسماء الأعيان وغيرها كلّ ما تدعو إليه الحاجة، لأن لغتنا العربيّة ما تزال غنيّة بإمكاناتها،

¹ المرجع السابق، ص 117.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، ص 140.

تنتظر إقدام المتقدّمين من الواقفين على مزاياها وأسرارها بعد أن طال بلاؤها من إحجام المحجمين، ولعلّ التفاتة مجمع اللغة العربيّة إلى هذه الناحية أكبر دليل على الهمة البعيدة في الانتفاع بمزايا العربيّة حق الانتفاع".¹

3. علم الدلالة

حظي مصطلح الدلالة باهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين منذ القديم باعتباره أول المصطلحات ظهوراً في مجال دراسة اللغة وأكثرها أهمية على الإطلاق، وخاصة من خصائص اللغة العربيّة: فما معنى علم الدلالة اللغوي والاصطلاحي؟

1.3. تعريف علم الدلالة

الدلالة لغة

مفرد الدلالات وهي مأخوذة من دلّ يدلّ، وقد ذكر أصحاب المعاجم والقواميس معاني منها: دلّ: "دلّه على الطريق وهو دليل المفازة وهو أدلائها. وأدلت الطريق اهتديت إليه تدلّت المرأة على زوجها ودلت تدل. وهي حسنة الدال واللام وذلك أن تتدل كأنها تخالف وليس بها خلاف".²

والدليل هو المرشد والكاشف ويقال: دلّه على الطريق أي أرشده.

وقد جاءت لفظة الدلالة في معجم لسان العرب لابن منظور على النحو التالي:

"الدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دلّه على الطريق، يدلّه دلالاً ودلالةً ودلولةً والفتح أعلى"³ ويفهم من هذا التعريف أن علم الدلالة يقتصر على مفهوم واحد هو الإرشاد كما نجد معجم

¹ سعيد الأفغاني، في أصول النحو، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 3، 1964، ص 123-125.

² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح. عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1979، ج 2، ص 279.

³ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، تح. عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة-مصر، مج 2 (مادة تدل)، ط 1، د ت، ج 17، ص 1414.

الوسيط يعرف على أنها الإرشاد ويقال: "دله على الطريق ونحوه: سدّده إليه فهو دال والدلالة: الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه".¹

ويعرّفها ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: "دلّ الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلّمها والآخر اضطراب في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة والأصل الآخر قولهم: تدلّل الشيء أي اضطرب".²

ومنه فمفهوم الدلالة عند ابن فارس يحمل معنى الإبانة والاضطراب في الشيء، أي بمعنى الإرشاد ونعني بها الهدي والإبانة.

اصطلاحاً

تعددت وجهات النظر إلى تعريف مصطلح الدلالة، ومن ثم اختلفت تعاريفها.

- الدلالة عند الجاحظ 255 هي: "متى دلّ الشيء على معنى، فقد أخبر عنه وإن كان صامتا وأشار إليه وإن كان ساكنا"³ فالجاحظ هنا قد ركز على الدلالة غير اللغوية، فالأشياء تدل على معانيها وإن كانت صامتة لأن المعاني تكون راسخة في أذهان الناطقين.
- في حين نجد عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز (ت 471 هـ) يقول: "ليس على الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظه في النطق بل إن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"⁴ أي أن الدلالة تتحقق عندما تكون ألفاظه منتظمة ومتناسقة في العقل لا في الكلام.

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 2004، ص 294.

² أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي-الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 2013، ص 253.

³ الجاحظ، البيان والتبيين، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 7، 1491، ج 1، ص 81-82.

⁴ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح. محمد التتجي، مطبعة دار الكتب، بيروت-لبنان، ط 1، 1995، ص 45.

- الدلالة عند ابن خلدون (ت 808 هـ) في كتابه المقدمة أهمية كبيرة للدرس اللغوي الدلالي بصورة مستقلة عن باقي العلوم الأخرى، إذ يقول "معرفة الألفاظ ودلالاتها على المعاني الذهنية"¹ أي دلالة اللفظ على المعنى.

ومن التعاريف السابقة وتتبع آراء العلماء حول مصطلح الدلالة نجدهم قد اتفقوا على أن لكل لفظ دلالة خاصة به، حيث ترسم لدينا صورة ذهنية بمجرد سماع اللفظ وهي تشترط وجود طرفين هما اللفظ والمعنى وحدد أبو هلال العسكري نوعين من الدلالة القصدية وغير القصدية. أما الجرجاني فقد عرفها على أنها "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول".²

وما يتوصل إليه إلى أن الدلالة هي معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توجي إليه الكلمة وإن علم الدلالة هو العلم الذي يختص بدراسة المعنى "أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى".³

ومهما تعددت التعريفات لهذا العلم فهي تدور حول دراسة معاني الألفاظ.

2.3. أنواع الدلالات

لقد اختلف العلماء في تقسيم الدلالة إلى أنواع مختلفة ومن هذه التقسيمات:

- دلالة صوتية

وهي التي "تستمد من طبيعة بعض الأصوات في هذه العبارة فكلمة تتضج كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعبّر عن فوران السائل في قوة وعنّف، وهي إذا قورنت بنظيرتها تتضج،

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 2010، ص 504.

² الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، طبعة جديدة، 1985، ص 109.

³ أحمد عمر مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 5، 1998، ص 204.

التي تدل على تسرّب السائل في تودة وبطء، يتبين لنا أن صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها، فقد أكسبها في رأي أولئك اللغويين تلك القوة وذلك العنف".¹

هناك إذن نوع من الدلالة يستمد من طبيعة الأصوات نطلق عليها اسم الدلالة الصوتية "وهذا يعني أن بعض الأصوات يؤدي دورا في الكلمة وبعضها الآخر لا يؤدي أي دور".² ومنه إن الدلالة الصوتية تقوم بدراسة الصوت وهذا الصوت يحمل معنى وأي تغير فيه يؤدي إلى تغير المعنى.

- الدلالة المعجمية

"تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ وتعتبر مركزا لدلالات الكلمة وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها. كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي الدلالات مرادة من الكلمة".³

ويقصد بها أيضا "دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع منفردة. أو في التركيب سواء أكان حقيقيا في أصل الوضع أو مجازيا منقولا عن معنى حقيقي، فالمعجم يبحث عن معنى الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادها أو ما يفسرها وقد يقدم معلومات عنها كأصل الوضع وتطورها التاريخي ومشتقاتها، وقد يذكر بعض السياقات اللغوية التي توضح دلالاتها،

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط 3، 1976، ص 46.

² صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية-مصر، د ط، د ت، ص 48.

³ السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة المفهوم المجال والأنواع، شبكة الألوكة الالكترونية، ط 1، 1438هـ-2016م، ص 5.

وقد يكون موجزا فيكتفي بذكر المعنى دون شواهد توضحه، وقد يفسر المعنى بنقيضه أو يبين على تسميته بهذا الإسم".¹

ومنه يمكن القول أن الدلالة المعجمية تتعلق بدلالة الكلمة في المجتمع.

- الدلالة الاجتماعية أو السياقية

هي تلك "الدلالة التي يقصدها المتكلم ويفهمها السامع من خلال الحدث الكلامي تبعاً للظروف المحيطة وقد عرف سبنس Spence السياق بأنه وضع الكلمة داخل الجملة أو الحدث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة، مرتبطة بما قبلها وما بعدها، كما أنه في حالة الكلام يتمثل في العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة أو المقام الذي يتكلم فيه وتكوينه الثقافي".²

ومنه الدلالة السياقية هي الدلالة التي يطلقها المتكلم بقصد ويفهمها السائق وفق الظروف المحيطة به "وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي مثل التعجب أو الدهشة أو الاستتكار أو الخوف... إلخ".³

- الدلالة الصرفية

و"تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنية الكلمات من المعان".⁴ وهذا النوع يعرف عند ابن جني بالدلالة الصناعية "وتأتي من حيث القوة في المرتبة الثانية فأقواهنّ الدلالة اللفظية

¹ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط 1، 1432هـ-2011م، ص 157.

² أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 1993، ص 100.

³ محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر الثقافي، القاهرة-مصر، ط 2، 1997، ص 215.

⁴ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 47.

ثم تليها الصّناعية ثم تليها المعنوية¹ ومنه فهي تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنية الكلمات من المعان.

والدلالة الصّناعية في نظره تستمد قوتها من الدلالة اللفظية من قبل أنها إطار اللفظ أو بالأحرى القالب الذي تصب فيه الألفاظ وتبنى على صورته ومنواله، يقول: "الدلالة الصّناعية أقوى من المعنوية، من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتمز بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا في العلوم المشاهدة"².

وخلاصة القول أن الدلالة الصّرفية نوع من أنواع الدلالات، فهي تتركز على الأوزان والأبنية الصرفية وأنّ ابن جني يعرف الدلالة الصوتية على أنها دلالة صناعية وهي تتركز على الدلالة اللفظية.

- الدلالة النحوية أو التركيبية

وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة كالنحو الذي يعد قانون التركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي، وقد نبه على ذلك سيبويه فيما سماه المحال الكذب عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويًا أو دلاليًا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها.³ ومنه فإن لكل لغة نظامها الخاص تسير به في ترتيب كلماتها لتكوين الجمل فكل لغة لها طريقة معينة في هذا الترتيب تختلف حسب المنهج المتبع لو اختلف أصبح من العسير.

¹ أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح. محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د ط، د ت، ج 3، ص 98.

² صالح سليم عبد القادر الفخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 46.

³ ينظر: أبي البشر عمر بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تح. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ص 26.

4. تقاطع الصرف بالدلالة (الدلالة الصرفية)

"إن المتصفح لمستويات الدلالة ونظريات التحليل الدلالي يجد الصرف يعلن عن نفسه في كثير منها بتقديمه الصيغ والأبنية التي تعدّ سياقاً لما ينطقه العرب من حيث الصحة والسلامة".¹

أي أن الصرف بقواعده وضوابطه يمهد الطريق أمام المحلل الدلالي وذلك لارتباطه المتين بإصدار الحكم على الكلام العربي من حيث ملاءمته وصحته.

"لذلك ينبغي لمن يمارس التحليل الدلالي إتقان ضوابط علم الصرف والصور المختلفة من أحكام: المجرد والمزيد ومواضع زيادة الحروف ومقاصد تلك الزيادات وأبنية الأسماء والأفعال".²

هذا فيما يخص أهمية علم الصرف كونه من مستويات التحليل الدلالي، ونظراً لهذه الأهمية ظهر ما يسمى بالدلالة الصرفية في بعض الدراسات الدلالية الحديثة والتي تم ذكرها سابقاً كنوع من أنواع الدلالة وسيتم التفصيل فيها نظراً لأهميتها وكونها عنصراً جوهرياً في دراستنا، حيث يقول محمود عكاشة في كتابه "ويشارك كذلك علم الصرف في الدلالة فمعنى الكلمة يتأثر بصيغتها الصرفية مثل: قاتل ومقتول الصيغة الأولى صيغة اسم الفاعل الذي قام به الحدث والصيغة الثانية اسم المفعول الذي وقع عليه الحدث، فكل صيغة تدل على معنى خاص بها ويتبين هذا من صيغ الأفعال والمشتقات والمصادر".³

وهذا من أمثلة الدلالة الصرفية والتي لا تتعلق بمواقع الكلمات في الجمل أو ارتباطها بالسباق بل من حيث هيئة وبنية الكلمات.

¹ علي يحيوي، الصيغة الصرفية وأثرها في التحليل الدلالي، مجلة الآداب واللغات، العدد 20، جامعة الأغواط-الجزائر، ماي 2017، ص 244.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 9.

"كما أن سيبويه اهتم بموضوع دلالة البنى الصرفية وإن لم يفرد لها باباً خاصاً، فقد كان واضحاً في توجيه دلالة البنية الصرفية من خلال ما عرضه من موضوعات اللغة، فهناك الكثير من الأبنية الصرفية صيغت على هيئة مخصوصة تدلّ على معنى كلي عام، كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة وغيرها من المشتقات، فهذه كلّها أبنية محدّدة وصيغ ثابتة تصاغ عليها".¹

أي أن العلماء القدماء تنبّهوا إلى أهمية البنية الصرفية في تحديد دلالات الكلمة مع أنّهم لم يضعوا لها اصطلاحاً لكنّهم تحدّثوا في مواضع كثيرة عنها.

"ففي الحديث عن البنية وما تحمله من دلالات، يومئ علماء اللغة إلى ملاحظ معجبة، تكشف دقّة أنظاهم وإماعاتهم، فقد احتوت (البنية الصرفية) على تلك الأهمية في الدلالة الصرفية لأنها تمثّل صورة اللفظ المنطوق به، وهذه الصورة لها أهميتها في التعبير اللغوي أساساً، إذ علّم عن العرب نجاحهم في اختيار الألفاظ ومطابقتها للمعاني التي يقصدونها".²

ويعطي سيبويه مثالا عن المصادر التي جاءت على وزن "الفعال" إنما تأتي للاضطراب والحركة وبناء "فُعال" للدلالة على الصوت والداء فقد جاء على "فعالن" النّزوان والنّقران وإنما هذه الأشياء في زعزة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله العسلان والرّتكان، وقد جاء على فُعال نحو النّزاء والقُماص، كما جاء عليه الصوت نحو الصّراخ والنّبأخ.³ وهذه الظاهرة التي أشار إليها سيبويه هي مناسبة الألفاظ لمعانيها والتي تتعلق بصفة مباشرة بالدلالة الصرفية، وذكر سيبويه عدة أمثلة أخرى تندرج ضمن الدلالة الصرفية كتفصيله الحديث عن دلالات الصفة المشبّهة، وتبادل الصيغ وحلول أحدها مكان الآخر، ودلالات الأفعال.

¹ حازم فارس علي أبو شارب، توظيف الأبنية الصّرفية ودلالاتها في القرآن الكريم، الجزء الخامس عشر والسادس عشر أنموذجاً، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك-الأردن، 2013-2014، ص 13.

² المرجع نفسه، ص 9.

³ ينظر: أبي البشر عمرو بن قنبر سيبويه، الكتاب، ص 5-17.

"لم يكن سيبويه الوحيد الذي تحدّث عن الدّلالة الصّرفية من القدماء، كذلك ابن جني والذي أطلق عليها الدلالة الاصطناعية، فالدلالة الصّرفية عنده هي دلالة البناء أو الصّيغة الصّرفية، فدلالة قام بلفظه (بحروفه) دلالة وظيفة مطردة على القيام والحدث".¹

وقد أكّد ابن جني وعيه لدلالة بعض الأبنية من ذلك دلالة بنية الفعل على الزمن الماضي والمضارع والأمر²، كذلك دلالة صيغة المصدر (فَعَل) بقوله: (وكذلك الضرب والقتل، نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة). أيضا دلالة صيغ الفعل المزيد ومثال ذلك التشديد في قَطَعَ وكَسَّر لتقوية المعنى المحدث به³، دلالة صيغة المبالغة ومن ذلك قولهم: رجل جميل ووضيء، فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا وضّاء وجمّال، فزادوا في اللفظ لزيادة معناه⁴، دلالة صيغ المشتقات ويقول في ذلك "وكذلك اسم الفاعل نحو: قائم وقاعد -لفظه يفيد الحدث- الذي هو القيام والعود وصيغته وبنائوه يفيد كونه صاحب الفعل"⁵، ومن ذلك اسم المفعول واسم التفضيل وأسماء الآلة وغيرها من الدلالات، وقال أيضا في حديثه عن انتقال الصيغة من دلالة لأخرى "تكثر اللفظ لتكثر المعنى العدول عن معتاد حاله... وذلك فعال في معنى فاعل نحو طوال، فهو أبلغ معنى من طويل...".⁶

"وهناك جهود أثبت أصحابها هذا النوع من الدّلالة واهتموا به منذ وقت مبكّر أمثال المبرد (285 هـ) وابن السّراج (316 هـ)، وابن يعيش (643 هـ) وابن الحاجب (646 هـ) وابن

¹ مجاهد عبد الكريم، الدلالة الصّوتية والدلالة الصّرفية عند ابن جني، مجلة الفكر العربي، ع 26، 1982، ص 80.

² ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان (392 هـ)، الخصائص، تح. محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، د ط، 2000، ج 1، ص 12.

³ ينظر: المرجع نفسه، ج 3، ص 101.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ المرجع نفسه، ص 270-271.

عصفور (669 هـ)، والرضي الأسترابادي (686 هـ) وغيرهم، لكن كتاباتهم جاءت دونما تبويب ولا تنظيم، لأنهم يعرفون هذا النوع من الدلالة بأمثلة¹.

هذا فيما يخص القدماء والأمثلة التي قدموها ضمن حديثهم عن الدلالة الصرفية وأبرزهم سيبويه وابن جني، "أما فيما يخص المحدثين فقد كان حديثهم عن الدلالة الصرفية أكثر دقة وتنظيماً، فقد حاولوا أن يضعوا لها تعريفاً تفهم من خلاله، يدخل بعضها ضمن ما عبّر عنه القدماء بوجه من الوجوه ويدخل بعضها الآخر فيما سقط إليهم من الدراسات اللسانية الحديثة فأعملوا فيه الفكر، ونبهوا على ذلك استنتاجاً أو معالجة². فيذكر محمود عكاشة في كتابه "أن علم الصرف هو العلم الذي تعرّف به الأبنية المختلفة للكلام"³، ولكل بناء من تلك الأبنية دلالة في المعنى إلى جانب وظيفته التركيبية وتحديد شكل البنية يقوم على المعنى المراد، فالمتكلم يتحكم في تصريف الكلمة الأصلية بزيادة أو نقصان أو نقل من زمان إلى زمان، فكلمة "الضرب" تتصرّف إلى وجوه مختلفة، فيبنى للماضي منه ضرب، وللحاضر "يضرب" وللمستقبل "سيضرب" وللأمر "اضرب" وللنهي "لا تضرب" وللفاعل "ضارب"، وللمفعول "مضروب" والموضع "المضرب" وللوقت "المضرب" وللآلة "المضرب" و "المضرب"، ولتهيؤ الفعل من ذات نفسه "اضطرب" وللتكثير منه "ضرب" وللتكلف "تضرب" وللمقابلة بين اثنين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعله به الآخر "تضاربا، والتضارب" وللطلب "استضرب" إلى غير ذلك من الأمثلة المختلفة لاختلاف المعاني⁴.

¹ حازم فارس علي أبو شارب، توظيف الأبنية الصرفية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص 18.

² عبد القادر سلامي، ملامح الدلالة الصرفية عند ضياء الدين ابن الأثير، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 10، جامعة مولود معمري تيزي وزو-الجزائر، 2012، ص 137.

³ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 61.

⁴ ينظر: أبو عبد الله الموصلي، التتمة في التصريف، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط 1، 1414 هـ-1993م، ص 28.

من خلال هذه الأمثلة المقدمة، يتضح لنا أثر الوحدات الصرفية في تبليغ المعاني وتغيير الدلالات وتكييفها وق مقتضى المتكلمين.

"والوحدات الصرفية ذات الدلالة تنقسم إلى نوعين:

- النوع الأول: الأوزان الصرفية مثل أوزان الأفعال، والمصادر والمشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة واسما الزمان والمكان واسم الآلة) وأوزان مع التفسير والتصغير.

- النوع الثاني: اللواحق وفي السوابق Préfixes واللواحق Suffixes والدواخل Infixes، والتي هي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة".¹

5. أثر السياق في توجيه الدلالة الصرفية

السياق هو "ضم الوحدات اللغوية بعضها إلى بعض وإحكام شدّ أجزائها اتصالاً وتتابعاً، وما تعكسه من دلالة في النص أو الحديث".²

ويفسره محمد أحمد بقوله "المقصود بالسياق ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى"³ ومن هنا فإنّ للسياق أثر كبير في تحديد المعنى المراد وهو من أهم القرائن التي تكشف عن المعنى وتوجهه وإن لكل كلمة معنى معجمي وآخر سياقي يتضح من خلال السياق الذي توضع فيه.

ويمثل السياق الصّرفي تنوعاً للوحدات الصرفية وبالتالي تنوع دلالاتها، فصيغ اسم الفاعل تدل على الفاعلية وصيغ اسم المفعول تدل على المفعولية، فالسياق يساهم في توجيه دلالة

¹ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 61.

² عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصوتي، دار أزمنة، عمان-الأردن، ط 1، 1998، ص 155.

³ محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، د ط، 1996، ص 116.

البنية اللّغوية لأنّه الدّاعي للنطق بتلك الصيغة، وهو الاستجابة التي تصدر عن المستمع، ويرتبط موقف المتكلم استجابة أحدهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً¹، ومنه فهو يساهم في إزالة الغموض فقد نجد بعض الكلمات تشترك في الوزن وتختلف في الدلالة مثل اسم الزمان والمكان، فهي تصاغ على وزن مَفْعَل نحو مذهب ومشرب وقد تأتي على وزن مَفْعَل وهنا لا تستطيع التفرقة إلا بالسّياق، فهو الذي يساهم في توجيه المعنى المراد.

¹ ينظر: محمد العبد، المفارقة القرآنية في بنية الدلالة، دار الفكر العربي، مطبعة الأمانة، ط 1، 1994، ص 33.

الفصل الأول

سياقات الأبنية المصرفية للمشتقات

ودالاتها في ديوان رباعيات

1! "عز الدين ميهويبي" - 1 -

1- اسم الفاعل

2- صيغة المبالغة

3- الصفة المشبهة

عرّفنا سابقاً معنى الصّرف الذي يهتم بوصف البنية الصرفية من حيث صيغها وبيان حروفها، أيضاً عرّفنا الاشتقاق كظاهرة لغوية مرتبطة بعلم الصّرف، وما لها من أهمية كبيرة في اللغة العربية من حيث إبرازها لظاهرة الإبداع في اللّغة، وكونها وسيلة لفهم اللغة والكشف عن أسرارها، وأنّ أيّ تغير في المبنى يؤدي إلى تغير المعنى وهذا ما جعلنا نسلط الضوء على علم الدلالة وبالتحديد الدلالة الصرفية للأبنية والصّيع وأثر السياق في توجيه هذه الدلالات، وسيضمّ هذا الفصل دراسة الدلالات الصرفية والسياقية لأبنية كل من اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصّفة المشبهة في ديوان 'رباعيات' لـ "عز الدين ميهوبي".

1. اسم الفاعل

يُعتبر اسمُ الفاعل أكثر وأوسع المشتقات شيوعاً من حيث الاستعمال في اللّغة العربية وذلك لسهولة استخدامه ولأنّ الإنسان يميل بطبعه لما يسهل عليه ووردت له عدّة تعريفات منها: "وصف دالٌّ على معنى واقع من الموصوف، أو دال على معنى قائم به، حادث يتجدّد وقتاً بعد آخر، بتجدّد الأزمنة وتتابعها.

ومثال ذلك: قائم، جالسٌ - مُنكسرٌ، مُستغفرٌ".¹

إذن فاسم الفاعل وصفٌ متعلّق بالموصوف لكنّه يزول بزوال الفعل أي أنّه يدلّ على وجه الحدوث والتجدّد.

"هو الاسم المشتق للدلالة على فاعل الحدث أو من قام به الحدث مع التجدد والحدوث في معناه، ولا يؤخذ اسم الفاعل إلا من الفعل المبني للفاعل".²

من خلال ما سبق نستنتج أنّ اسم الفاعل يدلّ على حدث متجدّد غير ثابت، أي أنّه يتّصف بصفة ما لفترة معينة غير ثابتة أمّا إذا استمرت فهو يخرج عن وظيفته الأصليّة.

¹ عبد اللّطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 2003، ص 447.

² عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ص 57.

1.1. صياغته

يُشتق اسم الفاعل من فعل لمن قام بمعنى الحدوث حيث: "تختلف صيغة اسم الفاعل باختلاف فعله".¹

1.1.1. من الثلاثي

"يُصاغ اسم الفاعل من الثلاثي بزنة فاعله وذلك في الفعل الصحيح لازماً كان أو متعدياً مثل خارج وكاتب، وغير الصحيح تحدث فيه بعض التغييرات"² وتتمثل هذه التغييرات في:

- "إذا كان الفعل أجوفاً وعينه ألف قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل نحو (قال، قائل)، (دام، دائم)، (جاع، جائع)

- إذا كانت عينه واواً أو ياءً بقيت كما هي في اسم الفاعل، نحو (عور، عاور)، (حول، حاول)

- وإذا كان فعله ناقصاً فيكون اسم الفاعل منه اسماً منقوصاً، أي يجب حذف يائه في حالتي الرفع والجرّ، وتبقى في النصب نحو (دعا، داع)، (سعى، ساع)، (رضى، راضٍ)، وتبقى الياء في حالة النصب كذلك عند تعريفها بـ 'ال' نحو الداعي، الساعي، الراضي".³

أي أنّ التغييرات تكون في اسم الفاعل من الفعل الأجوف إذا كانت عينه ألفاً والناقص والذي تُحذف ياءه في الرفع والجرّ.

¹ عبد الله درويش، دراسات في علم الصرف، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط 3، 1987، ص 49.

² المرجع نفسه، ص 49.

³ رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية-مصر، ط 1، 2006، ص 89.

2.1.1. من غير الثلاثي

تختلف صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي عن نظيره غير الثلاثي حيث:

"يؤخذ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي من صورة المضارع المبني للمعلوم بعد حذف حرف المضارعة، ووضع ميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسورا".¹

ومثال ذلك مُخْرِجٌ من يَخْرُجُ ومُسْتَقْصٍ من يستَقْصِي وغيرهم، "وهناك ألفاظ شذت عن القياس

- سيل مُفْعَمٌ، والأصل: مُفْعِمٌ ومثله: مُسَهَبٌ

- عَاشِبٌ: من (أَعَشَبَ) والأصل: مُعْشِبٌ ومثله يافع، وارق.

- طَيِّبٌ: من طَابَ (والأصل: طايب) ومثله: شَيْخٌ (من شاخ)، وأشْيَبٌ (من: شَابَ)، وَعَفِيفٌ (من عَفَّ)، وَخَفِيفٌ (من خَفَّ)".²

ومعنى هذا أن لهذه القاعدة استثناء، حيث نجد ما جاء من اسم الفاعل من "أفعل"، أيضا نجد: ما وقع من اسم المفعول موقع اسم الفاعل مثل مُحْصَنٌ بمعنى مُحْصِنٌ³ وذلك لأثر السياقات على الدلالات الصرفية وتعدّد وظائف الأبنية، كذلك توجد بعض الصيغ تدل على اسم الفاعل مثل "فعيل" بمعنى "مُفْعِلٌ" كقوله تعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: 117] وقد يأتي الفاعل على لفظ المفعول به كقوله تعالى ﴿حِجَابًا مُسْتُورًا﴾ [الإسراء: 45] أي ساترا.⁴

وهكذا يتّضح لنا الصيغ التي يرد فيها اسم الفاعل منها ما هو قياسي ومنها ما هو سماعي أيضا.

¹ عبد اللّطيف بن محمّد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2008، ص 78.

² المرجع نفسه، ص 78-79.

³ يُنظر: سيبويه أبو بشر عمرو، الكتاب، ج 4، ص 286.

⁴ يُنظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 74.

2.1. دلالاته

يرتبط اسم الفاعل بوصف من قام بالحدث وهذه الدلالة تمثل المعنى الصرفي لاسم الفاعل بصفة عامّة، حيث أنّ اسم الفاعل قد يتعدّى هذه الدلالة إلى عدّة دلالاتٍ أخرى يقتضيها السياق الذي ورد فيه، وتختلف وتتعدّد باختلاف مواضعه حيث يكتسب اسم الفاعل إلى جانب دلالاته على من قام بالفعل: دلالة الثبوت، الأزمنة، النسب، الدوام والاستمرار ودلالات أخرى نوضحها كما يلي:

"يقول اللغويون: إنّ الاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد التجدّد والحدث فإذا قلت (خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنّك إذا قلت: (يجتهد خالد) أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن".¹

وذلك لأن الفعل مقيد بالزمن الماضي أو الحال والاستقبال والاسم فلا. ومنه فإن الاسم أعم وأثبت.

"فاسم الفاعل نشته من الفعل لكي يدلّ على وصف من قام بالفعل ويدلّ أيضا على الحدث والحدث"² و"المقصود بالحدث دلالة المصدر والحدث ما يُقابِلُ الثبوت فقام مثلا هو اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدث أي التغيير فالقيام ليس ملازما لصاحبه وهو الدال على ذات الفاعل أي الذي قام، لذلك فاسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل الذي يدل على التجدّد والصفة المشبهة التي تدلّ على الثبات".³

فاسم الفاعل من المعاني الصرفية المشتقة الدالة على الوصفية والثبوت بالإضافة إلى دلالاته على الأزمنة كالماضي والحال والاستقبال والاستمرار والثبوت والنسب.

¹ فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 2، 2007، ص 9.

² عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ص 75.

³ فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 46، 47.

"وأما دلالاته على الأزمنة كما يلي:

- الماضي: مثل قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: 10] وأيضا قولنا (هذا قاتل زيد) حيث أن لاسم الفاعل دلالة على ثبوت الوصف في الزمن الماضي وإدامته.
- الحال والاستقبال: ومما ورد في القرآن على الحال ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: 49] وقولنا (مالك واقفا؟) أما الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين] ﴿٧٢﴾ [ص: 71-72]
- الاستمرار: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: 95] ففلق الحب والنوى مستمر كل يوم".¹

وأما دلالاته على النسب، فتظهر في نسبة الفاعل لأشياء وليس للعمل حيث:

"ينتسب البعض إلى شيء من أشيائه نحو: دراع لذي الدرع ونابل لذي النبل ورامح لذي الرمح وناشب لذي النشاب ولذي السيف سائف ولذي الدرس دارس، وفاعل هذا دلالة لصاحب الشيء وليس هو من الفعل كقولنا درع يدرع ولبن يلبن".²

ومنه يتضح لنا أنّ اسم الفاعل قد يحمل دلالة صاحب الشيء وهي النسب ويتعدى دلالة من فعل الفعل، كذلك لاسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي دلالات متعددة منها:³

¹ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 73.

² محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (685هـ)، المقتضب، تح. محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ص 120.

³ يُنظر: Mohamed Rizk Shoeir, *The significance of expression of the participle in the Holy Qur'an*,

Divinity Faculty of Hitit University 19/1, çorum, Turkey, (June 2020), p. 415-417.

إفادة التعدية: تأتي بعض صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثي لإفادة التعدية، أي لجعل الفعل اللازم متعدياً لمفعول واحد، فإن كانت متعدية لمفعول واحد صارت متعدية لمفعولين منها: **مُفْعِلٌ وَمُفْعَلٌ** لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: 17].

إفادة معنى التّكثير: تأتي بعض الصيغ الصرفية للدلالة على التّكثير ومنها صيغة مُفْعِلٌ كذلك قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: 1]

إفادة معنى المشاركة: هناك صيغتان تدلان على المشاركة هما: مفاعل ومتفاعل كقوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: 47]، أي حال كونهم على سرر، وعلى صورة مخصوصة وهي التّقابل ينظر بعضهم إلى وجه بعض.

إفادة معنى المطاوعة: تدل صيغة اسم الفاعل "مُتَفَعِّلٌ" من غير الثلاثي على المطاوعة أي مطاوعة المفعول به للفاعل فيما فعله به مثل كسرتة فانكسر وصرفته فانصرف.

إفادة معنى التّكلف: تأتي صيغة "متفعّل" لاسم الفاعل للدلالة على معنى التّكلف في الغالب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: 60].

إفادة معنى الطّلب والسّؤال: تأتي صيغة "مُسْتَفْعِلٌ" للدلالة على الطّلب والسّؤال غالباً كقوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: 17]

إفادة معنى المبالغة: يأتي اسم الفاعل من الفعل الرباعي المجرد للدلالة على المبالغة على صيغة "مُفْعَلٌ" كقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿١٨﴾﴾ [الفجر: 27-28]

وتبقى هذه الدلالات صرفية متعلّقة بصيغة اسم الفاعل وهذا لا يعني حصر هذه الصيغ دون غيرها بدلالات معينة فالدلالة تتغيّر بتغيّر مقتضى الحال والسّياق الذي قيلت فيه وهذا ما سنبيّنه في دراستنا الصرفية الدلالية لنماذج الدّيوان.

3.1. سياقات أبنية اسم الفاعل ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لـ "عز الدين ميهوبي"

ورد اسم الفاعل في الديوان في 79 موضعا، مقسمة على فصول الديوان كما يلي:

الفصل	مرات ورود اسم الفاعل
رباعيات 1	10 مواضع
رباعيات 2	46 موضعا
رباعيات 3	23 موضعا

يظهر لنا من خلال الجدول أن رباعيات 2 ضمّ أكبر عدد من أسماء الفاعل يليه رباعيات 3 ثم رباعيات 1، حيث جاء اسم الفاعل في كل فصل من الثلاثي على وزن (فاعل) وغير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر كما يوضح الجدول التالي:

الصيغة	مرات ورودها في الديوان	أمثلة
فاعل (من الثلاثي)	71 مرّة	الطارق، الناسك، حابج، الطالع، آت، ناضر، شاعر، آسر، صاخبة، عابدة، راهبة، لاهبة، الراحلين، الباحث، الآتون، عاشقة، طائر...
مُفْعِلٌ مُفَعِّلٌ مُنْفَعِلٌ (من غير الثلاثي)	8 مرّات	مُلهِب (2×)، المذنب (3×)، مُلتَحِفًا، مُحترِقٌ، المُنَوِّدُ

من خلال الجدول يتضح لنا أن اسم الفاعل من الثلاثي على وزن "فاعل" ورد أكثر من اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

كما ورد من المؤنث والمذكر بنسب متفاوتة كما يلي:

اسم الفاعل	مرات الورد	أمثلة من الديوان
مذكر	45 مرّة	الأسر، ساخرًا، مُلهبٌ، خَافِق، مُذنب، مُلتحفًا، عاشق، طائر، الراحل، لامع، داعم...
مؤنث	34 مرّة	صاخبة، هاربة، شاحبة عابدة، الساحرة، فاترة، عامرة، ذابلة، راحلة، أسرة، كافرة...

يتضح لنا من خلال الجدول أن اسم الفاعل المذكر ورد أكثر من اسم الفاعل المؤنث في الديوان، وذلك لأنه ارتبط في أغلب القصائد بموصوف مذكر، سواء كان بوصف الشاعر لنفسه أو بوصفه للعاشق أو المحبّ وبيان أحواله. أيضا ورد اسم الفاعل في الديوان على صيغة المفرد والجمع والمثنى كما هو موضّح في الجدول التالي:

اسم الفاعل	مرات الورد	أمثلة من الديوان
المفرد	67 مرّة	ملتحف، صامت، خافق، آفلة، ذابلة، كافرة، آت، عاشق، شاعر
المثنى	3 مرّات	العاشقتان (2×)، خافقان
الجمع	9 مرّات	الآتون (2×)، الآتين، الراحلين، عاشقين، الأطيار، حيارى، نُصّار، رهبان

نلاحظ من الجدول أن اسم الفاعل المفرد ورد أكثر من اسم الفاعل المثنى والجمع، وذلك لأنه ارتبط بموصوف مفرد في أغلب القصائد وهو ما ذكرناه سابقاً بالنسبة لاسم الفاعل المذكّر حيث أنّ الشاعر في أغلب القصائد كان إمّا واصفاً لنفسه أو للمحبّ العاشق المذنب وغيرها من الصّفات التي ارتبطت به.

كذلك تتوّعت دلالات اسم الفاعل وتعدّدت بتعدّد سياقاتها، فدل اسم الفاعل على من قام بالفعل على وجه الحدوث والتجدّد أيضاً دلّ على الثبوت والاستمرار والدوام، النسب، الأزمنة، المطاوعة، ونوضّح ذلك في الجدول التالي:

المطاوعة	النسب	الأزمنة			الدوام والاستمرار	الثبوت	الحدث والحدوث وفاعله	الدلالة
		الاستقبال	الحال	الماضي				
2	10	4	6	8	4	10	35	مرات الورد

- دلالاته على الحدث والحدوث وفاعله

اسم الفاعل يدلّ على الحدث والحدوث وفاعله، "ويقصد بالحدث معنى المصدر وبالحدوث ما يقابل الثبوت، ولا يدلّ على الثبوت بدرجة ثبوت الصّفة ولا يدلّ على الحدوث أو التجدّد بدرجة الفعل ولكنه أديم وأثبت في المعنى من الفعل".¹

وتظهر دلالة اسم الفاعل على الحدث والحدوث وفاعله في الديوان بكثرة ومنها قوله:

"أيّها الطّارق باباً موصداً إن خلف الباب لو تدري حصيد"²

¹ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 41.

² عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، منشورات الحبر، بني مسوس-الجزائر، الطبعة 2011، ص 98.

في هذا البيت ورد اسم الفاعل "الطَّارِق" من الفعل طرُق على وزن فاعل للدلالة على من يقوم بطرق الباب، والمقصود بها هنا في سياق القصيدة "دنيا" الحالم والساعي لجني الحصاد أي النجاحات، والطَّارِق في الحقيقة وصف يزول عن صاحبه ولا يلزمه فهو يتجدد ولا يبقى الطَّارِق على حاله ولا المحاول كذلك ومن هنا كانت دلالة التجدد واضحة في هذا البيت.

أيضا بقول الشَّاعر:

"وَعَيْبُكَ يَا عَاشِقِي وَاحِدٌ تُحِبُّ صَبَاحًا وَتَنسَى مَسَاءً"¹

ورد اسم الفاعل في هذا البيت من الفعل عشق على وزن فاعل مع إضافة ياء النسبة "عاشقي" و"العاشق من تعلق قلبه بأحد وأولع به بشدة".²

وهذا التعلق لا يلزم العاشق ولا يثبت دائما خاصة وقد جاء في سياق البيت هذا العاشق يحب صباحًا وينسى مساءً أي أن عشقه يزول بسرعة ولا يلزمه مما أضفى دلالة الحدوث والتغير على اسم الفاعل (عاشق) في هذا البيت.

- دلالاته على الثبوت

قد يدل اسم الفاعل على الثبوت في مواطن وعلى الحدوث في مواطن أخرى مثله في ذلك مثل الصفة المشبهة في بعض المواطن، "فاسم الفاعل يدل على الثبوت في الصفات التي تلزم الموصوف... حيث يجري مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت".³

¹ المصدر السابق، ص 40.

² جبران مسعود، الزائد معجم لغويٍّ معاصر، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط 7، 1992، ص 534.

³ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء على الدلالة، ص 72.

ومما ورد من اسم الفاعل في دلالاته على الثبوت قول الشاعر:

"يَا دَامِعَ الرُّوحِ الأَحْبَةَ غَابُوا فَاخْتَرِ طَرِيقَكَ لِأَحْبَتِهِ بَاب"¹

"فدامع فاعل من دمعَ والدَّمع ماء العين يسيل من حزن أو سرور أو نحوهما"².

والمقصود في البيت هنا الحزن، حيث أن الرُّوح حزينة لفراق الأحبة والمفارق لأحبته دامعة رُوحه، فالحزن صفة تلازمه وثابتة عليه.

أيضا قوله:

"قَمَرٌ وَوَجْهٌ لَامِعٌ كَشَهَابٍ وَيَدٌ وَأُخْرَى وَالْحَضُورُ غِيَابِي"³

فلامع صفة الوجه ثابتة ملازمة له، فهو في هذا السياق يجري مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت، حيث اللامعان صفة تلازم الموصوف وهو الوجه.

- دلالاته على الاستمرار والدوام

يدل اسم الفاعل على الاستمرار والدوام أيضا كما ذكرنا سابقا، وتجلي ذلك في عدة مواضع من الديوان نذكر منها قول الشاعر:

"أَرِيدُكَ يَا عَاشِقَ جَنَّةٍ تَهِيمُ بِهَا الأَنْجَمُ السَاهِرَةَ"⁴

¹ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 18.

² معجم المعاني، شرح كلمة دامع، بتاريخ 2024/05/07 سا 20:44، <https://www.almaany.com>

³ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 22.

⁴ المصدر نفسه، ص 10.

فساهرة مؤنث ساهر "وهو فاعل من سهر والساهرة المصباح الصغير الذي يترك مضيئاً طوال الليل"¹، "وسهر البرق بات يلمع"² والأنجم الساهرة المضيئة التي لا تختفي ولا تنام طوال الليل فهي مستمرة في الظهور والبروز والسهر ودائمة في ذلك.

- دلالاته على الأزمنة

ذكرنا سابقاً أن اسم الفاعل يدلُّ على الأزمنة الثلاثة وهي الماضي، الحال، الاستقبال.

• دلالاته على الماضي

ظهرت في قول الشاعر في رباعيته المعنونة باسم الفاعل مُذنب

"وَحِين تَسَافِر فِي رُوحِهِ شَمُوسٌ يَقُولُ مِنَ الْمَذْنِبِ؟"³

"فالمذنب فاعل من أذنب، تأكّد أنه مذنب: أنه ارتكب ذنباً"⁴

والشاعر هنا ينقل لنا حسرة وندم الوحيد الذي تعب قلبه وتمر أيامه ليدرك لهيب الهوى ويسأل نفسه حزينا عن المذنب الذي جعله يعيش الوحدة والوحشة مما يجعل اسم الفاعل يحمل دلالة الزمن الماضي.

• دلالاته على الحال

تجلّى ذلك في قول الشاعر في رباعيته آذان والتي يمجد فيها هذا النداء الذي يشرح القلب ويبعث فيه النشوة فقال:

"يا نداء الكون إني ناسك" هذه روعي استحالت مسجداً"⁵

¹ معجم المعاني، ساهر، بتاريخ 2024/05/07 سا 20:48، <https://www.almaany.com>

² جبران مسعود، الرائد معجم لغويّ معاصر، ص 454.

³ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 44.

⁴ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، معجم الكتروني، المكتبة الشاملة، ص 3488.

⁵ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 102.

أي أنه صار ناسكا الآن بعد أن تحوّلت روحه إلى المسجد. و"النّاسك فاعلٌ من نَسَكَ" ¹ وهو العابدُ المتزهدُ" ²، وهذا ما أراد به الشّاعر في خطابه للأذان ملقبا إيّاه بندااء الكون.

• دلالاته على الاستقبال

ظهرت الدّلالة على الاستقبال أي ما سيكون في المستقبل في قول الشّاعر:

"وقالت وقد كففت دمعها نواقيس قلبي غداً شاهدة" ³

وقوله أيضاً:

"لميلادها ألف عيد ولي غداً حسرة في الحشى لاهبة" ⁴

حيث اكتسب اسما الفاعل على صيغة المؤنث شاهدة من الفعل "شهد يشهد شهودا، وشهد المجلس أو القتال: حضره" ⁵، دلالة الاستقبال من سياق البيت الوارد فيه حيث أن لفظة غداً جعلت الاسم شاهدة تحمل دلالة المستقبل، وهو ما جاء به البيت الثاني أيضاً والذي ضم اسم الفاعل "لاهبة" مؤنث لاهب على وزن فاعل من الفعل الثلاثي الصّحيح "لهب يلهب لهبا ولهيبا ولهابا ولهبانا ولهبت النار: احتدمت واشتعلت خالصة ليس فيها دخان" ⁶، حيث أنّ الشّاعر في هذا البيت من قصيدة "فراق" يعبر عن الحسرة التي ستصيب داخله بعد فراق محبوبته واعتزالها الحبّ والهوى وابتعادها عنه، فاسم الفاعل "لاهبة" في هذا البيت اكتسب دلالة الاستقبال من سياقه الذي وردت فيه لفظة "غداً" وهنا يتّضح لنا أثر السّياق في توجيه الدّلالات الصرفيّة كما ذكرنا سابقاً في مدخل الدّراسة.

¹ معجم المعاني، النّاسك، بتاريخ 2024/05/07 سا 20:50، <https://www.almaany.com>

² جبران مسعود، الرائد معجم لغويّ معاصر، ص 787.

³ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 46.

⁴ المصدر نفسه، ص 60.

⁵ جبران مسعود، الرائد معجم لغويّ معاصر، ص 482.

⁶ المرجع نفسه، ص 697.

- دلالاته على النسب

يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء كما ذكرنا سابقا وظهرت هذه الدلالة في مواضع مختلفة من سياقات القصيدة ومنها قول الشاعر في قصيدته التي حملت عنوان "راهبة" وهو نفس اسم الفاعل محل الدراسة والذي تكرر أيضا في قوله:

"كراهبة تاه ناقوسها فهامت بدير الهوى عابدة"¹

فاسم الفاعل راهبة مؤنث راهب على وزن فاعل من الفعل الثلاثي الصحيح رَهَبَ "والرَّاهِب المتعبّد والمعتزل الزَّاهِد"² وقيل راهب لأنه يرهبُ الله تعالى ويقدره. وبذلك نُسِبَت لفظة راهب لمن يعتزل الناس خوفاً من الله تعالى والشاعر يشبّه محبوبته بالراهبة المتعبّدة في ديار الهوى أي المتعلقة والشديدة الحبّ.

- دلالاته على المطاوعة

ظهرت هذه الدلالة في الديوان في موضعين وهما:

"وأقمتُ في جفن الزّمان هنيهة لأعيد رسم الرّاحل المتوقّد"³

وقوله:

"وَقَلْبِكَ مُحْتَرِقٌ بِالْحَنِينِ وَجِفْنُكَ مِنْ سَهَى قَدْ هَوَى"⁴

فاسم الفاعل "المتوقّد" في الموضع الأول على وزن مُتَفَعِّل من الفعل غير الثلاثي المضعّف "توقّد"، "المصدر توقّد وتوقّد النار اشتعالها"⁵، وتظهر المطاوعة في تأثر المفعول به بالفعل

¹ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 46.

² عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 2160.

³ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 16.

⁴ المصدر نفسه، ص 80.

⁵ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 1663.

"توقّد" وتحوّلُهُ إلى فاعل وهو "المتوقّد" أي المُتأثّر بفعل التوقّد، والشاعر هنا يصف الرّاحل بالمتوقّد لشدّة ألمه وتأثّره وحسرتة للرّحيل والذي جعله عنواناً لقصيدته.

كذلك اسم الفاعل "مُحترق" على وزن "مُفْتَعِلٌ" من الفعل غير الثلاثي "احترق"، "احترقَ احتراقًا: حرقته النَّارُ"¹، وهو فعل خماسيٌّ لازمٌ² والدّلالة على المطاوعة في تأثر المفعول به بالاحترق وتحوّلُهُ إلى فاعل وهو "المحترق"، والشاعر هنا ينقل شدّة تأثر المُحبّة بالعشق وتوهّج قلبها بالحنين واحتراقه.

2. صيغة المبالغة

هي ألفاظ مشتقة من الفعل، وهي "الأوزان أو الهيئات التي يحول إليها اسم الفاعل إذا أُريد به الدّلالة على الكثرة أو المبالغة في اتصاف الذات بالحدث"³، أي أنها تدل على اسم الفاعل على سبيل المبالغة.

وهي "تحويل صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث على أوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة"⁴، ومنه هي مدرجة تحت عنوان اسم الفاعل وقد وضعت على خمسة أوزان شهيرة وهي أيضا تدل على الحدث وفاعله أو من اتصف به، وتزيد عن اسم الفاعل في مبالغتها في الدّلالة ولقد عرف اللغويون القدامى صيغة المبالغة وربطوا بينها وبين اسم الفاعل وجاءت لها عدة مفاهيم على أنها "أسماء تشتقّ من الأفعال لدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكّد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ومن ثم سميت صيغة المبالغة"⁵.

¹ جبران مسعود، الرائد معجم لغويّ معاصر، ص 25.

² عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 941.

³ عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 59.

⁴ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1999، ص 121.

⁵ بهاء الدين بوخود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 1988م، ص 74.

كما جاء أيضا تعريفها في قول سيبويه "واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مُجْراه إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة"¹ ومنه فهي ملحقة باسم الفاعل حيث أن صيغة فاعل تدل على الحدث سواء كان قليلا أو كثيرا فإذا جاء للدلالة على الكثرة حولت إلى إحدى صيغ المبالغة.²

ومنه إن كل هذه التعريفات السابقة نجدها تصب في مفهوم شامل لصيغة المبالغة ويقصد بها أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على اسم الفاعل بقصد المبالغة بحيث أنه صيغة اسم الفاعل تتحول إلى صيغة المبالغة.

1.2. صياغة صيغ المبالغة

يشترك غالبا من الثلاثي على خمسة أوزان مشهورة وهي:³

- وزن فَعَّال: بتشديد العين نحو: (علم: علَّام)، (نام: نَوَّام).
- مِفْعَال: بكسر الميم نحو: (قدم: مِقْدَام)، (فرح: مِفْرَاح).
- وزن فَعُول: نحو: (شكر: شَكُور)، (غفر: غَفُور).
- وزن فَعِيل: بكسر العين، نحو: سَمِيع.
- وزن فَعِلْ: بفتح الفاء وكسر العين، نحو: (فطن: فَطِنٌ).

وهناك أوزان أخرى للمبالغة غير تلك الخمسة ومنها:⁴

- فِعِيل: بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة، نحو سَكَّيت.

¹ سيبويه بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 3، 1988م، ج 1، ص 110.

² ينظر: أحمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1407هـ-1987م، ص 368.

³ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص 72.

⁴ رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 91.

- مَفْعِيل: بكسر الميم وكسر العين، نحو: ممطير.

- فُعْلَةٌ: بضم الفاء وفتح العين، نحو: هُمْرَةٌ، لُمْرَةٌ.

- فَاعُول: نحو: فاروق.

- فُعَال: بضم الفاء وتخفيف العين وتشديدها، نحو: كُبَارٌ.

كما في قوله تعالى ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ [نوح: 22].

فالمبالغة إذن إحدى عشرة وزناً، وقد تزيد المبالغة إذا أضيفت لبعض الصيغ السابقة تاء التأنيث في آخرها نحو علامة.

وردت بعض الصيغ من أفعال غير ثلاثية سماعاً نحو: (أَزْهَقُ: زَهُوقٌ)، (أَعَانُ: مِعْوَانٌ).

2.2. دلالة صيغ المبالغة

إن صيغ المبالغة تحمل دلالة الحدث وفاعله أو ما اتصف به كما يدل اسم الفاعل تماماً غير أنها تزيد عنه في دلالتها على المبالغة والتكثير ولكن بدلالات مختلفة لمناسبة سياق المعنى الذي يتطلب درجات من التعبير متباينة ولقد استطاع اللغويون أن يتوصلوا إلى بعض دلالات صيغ المبالغة ونذكر منها ما يلي:

صيغة فَعَالٌ

تأتي للدلالة على صناعة أو حرفة يتقنها صاحبها ويداوم عليها مثل: نَدَّارٌ، حَقَّارٌ، نَوَّابٌ، حَيَّاطٌ، فَالصَّبَّاعُ صاحب حرفة الصباغة وكذلك النقاش والنساج، فالعرب تنسب إليه الحرف والصنعة بصيغة فَعَالٌ وتقتضي هذه الصيغة المداومة وملازمة من يوصف بها.¹

¹ يُنظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 85.

صيغة مَفْعَالٌ

وهي لمن اعتاد الفعل أو دام منه حتى جري على عادته مثل رجل مَهْدَارٌ كما تدل على الآلة أيضاً، أو استعير للدلالة على الآلة التي يستكثر عملها للمبالغة مثل مَنَشَارٌ، مَزْمَارٌ...¹

صيغة مَفْعِيلٌ

تدل على من دام منه الفعل أو اعتاده مثل المِسْكِينُ أي دائم السكون إلى الناس والحاجة إليهم، ورأى بعض أهل اللغة أن مَفْعِيلاً أصله مَفْعَالٌ غير أن العرب تحويه منحى الإمالة التامة المؤدية إلى الإبدال كالمِعْطِيرُ للمِعْطَارِ.²

صيغة مَفْعَلٌ

"تدل هي الأخرى على الآلة فاستعير لها في مثل: مَحْرَزٌ وأتت للمبالغة في مثل: مَقُولٌ ومِضْعَقٌ وتقول العرب: فلان مِسْعَرٌ حرب" ورجل مِحْرَبٌ كأنه آلة في الحرب أي سعر الحرب وكأنه آلة حرب، فشبه الإنسان بالآلة للمبالغة واستعار العرب وزن "مَفْعَلٌ" للمبالغة مثلما استعاروا وزن مَفْعَالٌ".³ ومنه فصيغة مفعول تدل على الآلة على العموم.

صيغة فَعُولٌ

"تدل على من دام منه الفعل أو أكثر منه أو قوي عليه ويرى بعض العلماء أنه منقول من أسماء الذوات التي يفعل بها مثل وَضُوءٌ، وَقُودٌ، سَحُورٌ. فالوضوء لما يتوضأ به وكذلك الوقود ما توقد به النار".⁴

¹ يُنظر: المرجع السابق، ص 86.

² يُنظر: المرجع نفسه، ص 86.

³ يُنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ يُنظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومنه نستنتج أن صيغة المبالغة عبارة عن كلمات محولة عن صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة والتكرار.

"وقد تتحقق صيغة المبالغة أيضا وذلك بزيادة تاء في نهاية بعض الصفات فتكون بذلك للمبالغة نحو راوية، حاكية...".¹

ومنه فإن صيغة المبالغة قد ترد مشبهة بزيادة تاء في آخرها.

3.2. سياقات أبنية صيغ المبالغة ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي

وردت صيغة المبالغة في الديوان 22 مرة بدلالات وسياقات مختلفة وإذا نظرنا إليها نجد أنها مختلفة الصيغ حيث ذكر ابن خالويه أنها جاءت على 12 وزنا وأشهرها: فَعَّالٌ، مَفْعَالٌ، مَفْعِيلٌ، مَفْعَلٌ، فَعُولٌ، فَاعُولٌ، فَعِيلٌ، فَعِيلٌ، فَعِيلٌ، فَعِلٌ.

ولقد جاءت صيغة المبالغة في الديوان بصيغتين فعيل وفعول موزعة على فصوله الثلاثة كالآتي:

الفصل	مرات ورود صيغة المبالغة
رباعيات 1	7 مواضع
رباعيات 2	7 مواضع
رباعيات 3	8 مواضع

من خلال الجدول يتبين لنا أن مرات ورودها في الرباعيات متقاربة حيث أكبر عدد كان في رباعيات 3 ثم رباعيات 2 ثم رباعيات 1 بصيغة فَعِيلٌ وفَعُولٌ أي بالصيغ القياسية.

¹ يُنظر: المرجع السابق، ص 87.

يرصد الجدول الآتي استعمال أبنية صيغة المبالغة في الديوان:

الصيغة	مرات ورودها في الديوان	أمثلة
فَعُولٌ	10 مرات	شهود، الصعود، سكوت، صموت، ظنون (×2)، الصبح، الفتوح، المسرح، جنون
فَعِيلٌ	11 مرة	وئيدة، حزينا، طليق، ذليلا، حنين، مغيب، لهيب، خزينة، دفيئة، سخينة، حصيد
فَاعِلَةٌ	مرة واحدة	داهية

ومنه يتضح أن الصيغتين متقاربتين حيث صيغة فعول وردت 10 مرات أقل من صيغة فَعِيلٌ التي وردت 11 مرة.

كما وردت صيغة المبالغة من المؤنث والمذكر كما يلي:

صيغة المبالغة	مرات الورد	أمثلة
مذكر	17 مرة	شهود، جنون، ظنون، الصموت، حزينا، حنين، مغيب، لهيب، الفتوح
مؤنث	4 مرات	حزينة، دفيئة، سخينة، وئيدة

يتضح لنا من خلال الجدول أن صيغة المبالغة من المذكر وردت أكثر من صيغة المبالغة المؤنث في الديوان وذلك لأنها تعود على موصوف مذكر سواء كان الشاعر نفسه أو وصفه لعشقه.

لقد تعددت دلالات صيغة المبالغة بتعدد صيغها فقد تدل على الصناعة أو الحرفة كما تدل على الآلة أو لمن اعتاد الفعل أو دام منه وكلها تصب في دلالاتها على المبالغة والكثرة والتكرار. وقد وردت في الديوان بصيغتين وبدلالات مختلفة كما يلي:

صيغة فَعِيلٌ: وردت احدى عشر مرة في القصيدة بدلالات مختلفة نحو قول الشاعر:

"فأحمل كل الثواني حزينا وأنتظر الوعد حتى القيامة"¹

في هذا البيت الشعري لفظة حزينا التي جاءت على صيغة فعيلة الدالة على المبالغة في الوصف فهنا الشاعر شبه انتظاره لمحبوته بانتظار البشر ليوم القيامة، وما يحمله ذلك الانتظار من حزن شديد على حاله.

أيضا وردت في قوله:

"تدنو النجوم من الجبين وئيدة لتذيب جمر الشوق فوق جفوني"²

وردت صيغة المبالغة في هذا البيت الشعري في قوله وئيدة من وأد على وزن فعيل للدلالة على ملازمة صفة التهمل للنجوم، حيث أن الشاعر هنا يخبرنا عن مدى اكتوائه بجمر الحب والشوق ومحاولته النسيان وإذابة الشوق.

صيغة فَعُولٌ: وردت صيغة فعول في عشرة مواضع بدلالات مختلفة نحو قول الشاعر:

"قالت وريقات الربيع أعاشق هذا المعنى أم شتات ظنون؟"³

وردت صيغة المبالغة في هذا البيت الشعري في قوله ظنون من الفعل ظنَّ على وزن فعول للدلالة على من دام الفعل أو أكثر منه والمقصود هنا في سياق القصيدة "جنون" أنه تعتريه

¹ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 48.

² المصدر نفسه، ص 14.

³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الشكوك والأوهام حيث أن وريقات الربيع التي استعملها كرمز للدلالة على المرأة والتي وقعت في حيرة في شخص الكاتب الذي تارة يبدو عاشقا وتارة تخاله سيء ومتفرق الظن.

أيضا وردت في قول الشاعر:

"تقاذفنا موجة من ظنون ويعبرنا طيف روح طليق"¹

وردت صيغة المبالغة في هذا البيت في لفظة ظنون على وزن فعول من ظنّ أي علمه بغير اليقين "والظنون كل ما لا يوثق به"²، أي الشكوك والأوهام وتدل على من دام منه فعل الظن وقوى عليه والمقصود هنا في سياق القصيدة أنهما تراما بمجموعة من الشكوك التي أدت بهما إلى الاحتراق.

بالإضافة إلى أن صيغة فعول وردت في البيت الآتي:

"تأتي لتكبر في مدى الجرح الصموت لتمد قامتها فتكرها البيوت"³

وردت صيغة المبالغة في لفظة الصموت على وزن فعول من صمّت والصموت: "السكيت"⁴ و"كثير الصمت والسكوت"⁵، وتدل على من أدام فعل الصمت ولزوم الصفة أما في السياق فيقصد بها لزوم الجرح قوة تحمل الألم وشدة تعلقه بالمدينة.

وقد وردت صيغة المبالغة بزيادة تاء في آخر الصفة المشبهة في قوله:

"حبيبي وتسمع وقع خطى
فتتسى الذي كان يا داهية"⁶

¹ المصدر السابق، ص 72.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 578.

³ عز الدين ميهوبي، رباعيات، ص 28.

⁴ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 522.

⁵ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 2627.

⁶ عز الدين ميهوبي، رباعيات، ص 50.

وردت صيغة المبالغة في لفظة داهية وذلك بزيادة تاء على صفة (داهي) وذلك للمبالغة في الوصف وداهية أي مصيبة ودلالاتها في السياق تعبيراً عن شدة حبه.

3. الصفة المشبهة

الصفة المشبهة من المشتقات الدالة على الوصف وذكر اللغويون أن الوصف بها أبلغ وأقوى وذلك لأنها تدل على الثبوت والوصف بها يلزم صاحبه على وجه الدوام والاستمرار، ومما ذكر في تعريفها ما يلي: "هي الاسم المشتق للدلالة على اتّصاف الذات بالحدث مع الثبوت والدوام في معناه".¹

والصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في أنها تشتق من الفعل اللازم للدلالة على الثبوت والدوام لا على التجدد والحدوث، فهي تدل على موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية لا المفعولية.

وعرفها ابن هشام بقوله: "هو الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدث"²، من هنا يتضح لنا أنّ الصفة المشبهة تشترك مع اسم الفاعل في إفادة الحدث لكن على وجه اللزوم دون إفادة معنى التجدد والتغير لأن الوصف بها ثابت كما ذكرنا سابقاً.

¹ عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص 60.

² ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 2، 1430هـ-2009م، ص 277.

1.3. صياغتها

ذكرنا سابقاً أنّ الصّفة المشبّهة لا تشتقّ إلّا من الفعل اللازم كذلك هي لا تدلّ إلّا على الحال حيث:

"تُبنى الصّفة المشبّهة باسم الفاعل من الفعل اللازم سواء أكان ثلاثياً أم فوق الثلاثي".¹

1.1.3. من الثلاثي

"يغلب اشتقاقها من "فَعِل" و "فَعُل" وقد تُصاغُ من "فَعَل"

الصّفةُ من "فَعِل"

وتأتي من هذا الفعل الأوزان الآتية:

- أفعال ومؤنثة فعلاء:

الألوان: أحمر حمراء، أبيض بيضاء

العيوب الظاهرة: أعور عوراء، أعمى عمياء

الحلية: أكحل كحلاء

- فعلان ومؤنثه فعلى

شبعان: شبعى، غضبان: غَضْبَى

- فَعِل ومؤنثه: فَعِلَة

نَكِد نَكِدَة، فَرِح فَرِحَة".²

¹ عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف للمبتدئين والحفاظ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 1429هـ-2008م، ص 85.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الصِّفَة من "فَعَلَ"

"ويأتي في هذا الأوزان الآتية في الصِّفَة المشبَّهة:

فَعَلَ: حَسَنَ، بَطَلَ

فُعِلَ: جُنِبَ، رُوِضَةُ أَنْفٍ (أي: لم تُرَع من قبل)

فَعَّالٌ: شُجَاعٌ، مَاءُ فُرَاتٍ، مَلْحٌ أُجَاجٌ

فِعَّالٌ: دِهَاقٌ، شَدِيدُ المِرَاسِ

فَعَّالٌ: جَبَانٌ، حَصَانٌ

فُعَّالٌ: قُرَاءٌ، عَجَابٌ

فُعِيلٌ: شَرِيفٌ، نَشِيطٌ، رَزِينٌ

فَعَلَ: ضَخَّمَ، سَمَحُ

فُعَلَ: صُنِبَ، مَرٌّ

فِعَلَ: غَرُّ، بَدَعٌ

فَعُولٌ: وَقُورٌ، طَهُورٌ

فَعَلَ: خَشِنٌ، نَزِقٌ

فَيَعِلُ: ضَيِّقٌ، جَيِّدٌ

فَاعِلٌ: طَاهِرٌ، فَاضِلٌ¹.

¹ المرجع السابق، ص 85.

الصفة من "فَعَلَ"

"وأمثلة الصفة من هذا الوزن قليلة، منها:

فَعِيل: حريص، عفيف، جليل

أَفْعَل: أشيب، أشمط

فَيْعِل: سيّد، طيّب، قيّم¹.

من خلال ما أوردناه نلاحظ أن الصيغ على وزن "فَعَلَ" تعدد حيث بلغت أربعة عشر صيغة حسب المرجع المذكور وهي الأكثر استعمالاً تليها الصيغ من الثلاثي على وزن "فَعِل" والتي تنقسم إلى ثلاثة صيغ أما الصيغ من "فَعَلَ" فهي قليلة كما تشترك مع الصيغ من "فَعَلَ" و "فَعِل"

2.1.3. من غير الثلاثي

شُبّهت الصفة المشبهة باسم الفاعل وذلك لالتقائهما في عدّة مسائل ومنها صياغتها من الفعل غير الثلاثي حيث: "تُصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن المضارع، وذلك بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة كسر ما قبل الآخر، أي على وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي إذ أن الفرق بينهما أنه يُراد بالصفة المشبهة الدوام والثبوت بينما يُراد من اسم الفاعل الحدوث والتجدد، ثم تضاف بعدها الصفة المشبهة إلى فرعها بعد صياغتها نحو "محمّد معتدل القامة"² أي أنّ ما يميّز صيغة الصفة المشبهة من غير الثلاثي عن صيغة اسم الفاعل هو الدلالة على الدوام واللزوم والثبات، كما يُضاف إلى الصفة المشبهة ما يُتمم معنى الوصف.

¹ المرجع السابق، ص 86.

² محمّد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص 392.

2.3. دلالتها

ذكرنا سابقا أن صيغ الصفة المشبهة تتعدّد وتختلف، وهذا التعدّد ينعكس بدوره على الدلالات ويجعلها تتداخل مع مشتقات أخرى مثل اسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسم المفعول، حيث يذكر تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها على أنّ "الصفة المشبهة تتعدّد صيغها تعدّداً يجعلها صالحة للبس من حيث المبنى مع واحدة من الصفات الأخرى لولا أنّ معناها يختلف (من حيث هو الدوام والثبوت) عن معاني الصفات فيتوضّح أنّ هذه الصيغة المعرضة للإلباس تنجو منه بفضل ما يفهم منها من معنى الثبوت والدوام فالصفة المشبهة تشبه في مبناها صيغة الفاعل كظاهر والمفعول كموجود (صفة من صفات الله) أو المبالغة كوقح أو التفضيل كأبرص وأشدق، فالمعنى يفرّق بين كل واحدة من هذه الصفات وبين الأخريات إذا اتّفتت الصيغة في أيّ اثنين منهما"¹، من هنا يتّضح لنا أنّ الفصل في الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة والمشتقات الأخرى هو ما يُفهم منها من دلالة على الثبوت والدوام وإن كان مبناها يشترك مع صفة أخرى والمقصود بالصفات الأخرى هنا صفة الفاعل، صفة المبالغة، صفة التفضيل، صفة المفعول.

هذا وقد أورد بعض اللغويين حصراً لدلالات بعض أبنية الصفة المشبهة منها:²

صيغة "فعل": التي تدلّ على الأدواء أو العلل نحو: وجع، ألم أو الدلالة على السجايا مثل وقح، شكس، وهذه الصفات أعراض لا تلزم الموصوف دائماً وهذه الصيغة توافق صيغة فعلاً في وصف الأعراض "ليست سجية على الدوام".

بناء "أفعل" للدلالة على الألوان: أحمر، أصفر أو العيوب أعمى، أجدع أو الحسن الظاهر أكحل، أعيد وهذا الوزن يدلّ على الثبوت والاستمرار.

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 99-100.

² يُنظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 77-84.

يأتي بناء "فعلان" للدلالة على الامتلاء والخلو نحو ريان وعطشان ويأتي للمبالغة في الوصف نحو الرحمان فهي أبلغ من رحيم وهذا البناء لا يلزمه الثبوت والاستمرار.

ويأتي بناء "فعليل" للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب أو خصال مثل طويل أو حكيم أو وضع ويلاحظ على هذا الوزن دلالاته على الثبوت أو الاستمرار.

قد يعدل المتكلم بـ "فُعَال" و "فُعَال" عن فعيل نحو كبير وكبار وكبّار وذلك للمبالغة.

ولوزن "فُعَال" دلالات أخرى كالأدواء كالصداع والزكام والأصوات كالصراخ والنباح.

والجدير بالذكر قولنا أنّ هذه الدلالات ليست على سبيل الحصر، حيث أنّ الدلالات تستنتج حسب مقتضى الحال وإحالة الكلام إلى السياق الذي قيلت فيه خاصة وأن الصفة المشبهة - كما سبق ذكره - متعدّدة الصيغ ومتداخلة الأبنية مع المشتقات الوصفية الأخرى.

3.3. سياقات أبنية الصّفة المشبهة ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي

وردت الصّفة المشبهة في الديوان في 26 موضعًا، موزّعة على فصول الديوان كما يلي:

الفصل	مرات ورود الصّفة المشبهة
رباعيات 1	5 مرّات
رباعيات 2	12 مرّة
رباعيات 3	9 مرّات

من خلال الجدول يظهر لنا أن رباعيات 2 ضمّ أكبر عدد من صيغ الصّفة المشبهة وذلك لكثرة القصائد فيه مقارنة برباعيات 3 والذي جاء في المرتبة الثانية يليه رباعيات 1 حيث وردت فيه الصّفة المشبهة في 5 مواضع، وجاءت الصّفة المشبهة في الفصول الثلاثة بأوزان متعدّدة ومختلفة نذكرها في الجدول التالي:

الصيغة	مرات ورودها في الديوان	أمثلة
فعلان	3 مرّات	حيران (3×)
فعليل	15 مرّة	حبيب، حزين، ذليلاً، بنياً، الغريب، طليق، مرّ
فُعَل	4 مرّات	مرّ
فعلاء	3 مرّات	الحسنا، العذارى ج عذراء، حمقى ج حمقاء
فعلى مؤنّث فعلان	مرة	ظمأى

نلاحظ من الجدول أن الصّفة المشبّهة على وزن فعيل هي الأكثر وروداً في الديوان والتي جاءت من الفعل على وزن "فُعَل" مثل:

حبيب من حَبَبٍ وذليل من ذَلَلٍ ووحيد من وَحْدٍ وطلق من طَلَقَ وغيرها وأيضاً فعيل من الفعل على وزن "فَعَل" مثل: نبيء من نَبَأً وَحَزِينٌ من حَزَنَ، تليها الصّفة المشبّهة على وزن "فُعَل" من الفعل الثلاثي على وزن "فُعَل" حيث وردت مرّ من الفعل "مُرّر" وتكرّرت نفس الصيغة 4 مرات في مواضع مختلفة، أما في المرتبة الثالثة جاءت صيغة "فَعَلَاء" مؤنّث "فَعَل" من الفعل الثلاثي "فَعَل" ووردت 3 مرات في الديوان على صيغة المفرد والجمع وهي: الحسنا من حَسَنَ، العذارى ج العذراء وَحمقى "حمقاء" من حَمَقَ، كذلك وردت صيغة "فعلان" مذكّر "فَعَلَى" ثلاث مرّات في الديوان وهي: "حَيْرَان مؤ: حَيْرَى ج: حَيَارَى".¹ والتي تكرّرت مرتين على صيغة المفرد "حيران" ومرة على صيغة الجمع "حيارى" كذلك مؤنّث "فعلان" وهي "فَعَلَى" وردت أيضاً في الديوان وهي: ظمأى مؤنّث ظمآن والتي وردت مرّة واحدة.

¹ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 1915.

أيضا وردت الصفة المشبهة في الديوان بصيغة المذكر والمؤنث بنسب متفاوتة ونوضح ذلك في الجدول التالي:

الصيغة	مرات الورد	أمثلة من الديوان
المذكر	20 مرة	حيران، الغريب، الحبيب، وحيد، مرّ، طليق
المؤنث	6 مرات	الحسنة، حبيبتك (2×)، حمقى، العذارى، ظمأى

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ الصفة المشبهة بصيغة المذكر وردت أكثر من الصفة المشبهة بصيغة المؤنث، وذلك لأن الموصوف في أغلب القصائد كان مذكراً إمّا وصف الشاعر لنفسه أو الحبيب المتعب الوحيد أو دمه المرّ.

أيضا وردت الصفة المشبهة في الديوان بصيغة المفرد والمثنى والجمع بنسب متفاوتة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الصيغة	مرّات الورد	أمثلة من الديوان
المفرد	23 مرّة	مرّ، طليق، الحسنة، وحيد، ذليل، ظمأى، الحبيب
المثنى	مرّة	وحيدان
الجمع	مرّتين	العذارى، حيارى

نلاحظ في الجدول أنّ الصفة المشبهة بصيغة المفرد وردت أكثر من صيغتي المثنى والجمع، وذلك لأن الصفة المشبهة في أغلب القصائد تعلقت بموصوف مفردٍ مثال ذلك الصبر في قوله: "أيقن الوجه بأن الصبر مرّ" ¹ فمرّ هنا تعود على الصبر وتتبعه في الأفراد، كذلك الحبيب في قول الشاعر في قصيدة هجرة:

¹ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 114.

"يهاجرُ طير الهوى مرّةً ليحمل أخبارها للحبيب"¹

أيضاً وحيداً في قوله:

"يسامرُه الحزن في وحشةٍ وحيداً على كَفّه غيب"²

فوحيداً هنا تعود على العاشق المذنب الذي بقي وحيداً حزينا يلوم نفسه ويؤنبها.

ونخلص القول أن الصّفة المشبّهة في الديوان جاءت على أبنية مختلفة بالرغم من أن الديوان لم يضم كل الأبنية، فجاءت بنية فعيل للدلالة على الثبوت والاستمرار في مواضع أو على اسم المفعول في مواضع أخرى واسم الفاعل وجاءت البنية فعلاّن ومؤنثها فعلى للدلالة على الامتلاء والمبالغة في الوصف، أما صيغة فعلاء فجاءت للدلالة على الحسن الظاهر والعيوب وجاءت البنية "فعل" للدلالة على الثبوت في الهيئة، وكل هذه الدلالات دلالات صرفية لم يؤثر عليها السياق، ولكن استخدمها الشاعر في معانٍ مجازية كالكنايات والاستعارات في بعض المواضع.

والجدول التالي يحصي لنا دلالات الصّفة المشبّهة الواردة في الديوان:

العيوب	الحُسْنُ	الامتلاء والمبالغة في الوصف	اسم المفعول	اسم الفاعل	الثبوت والاستمرار	الدلالة
مرّة	مرّتين	5 مرّات	6 مرّات	مرّتين	10 مرّات	مرّات الورد

¹ المصدر السابق، ص 86.

² المصدر نفسه، ص 44.

- الدلالة على الثبوت والاستمرار

تدلّ الصفة المشبهة على الثبوت والاستمرار واللزوم، حيث أنّ الوصف بها أبلغ من غيرها من المشتقات.

وقد دلت الصفة المشبهة في الديوان على الثبوت والاستمرار في 10 مواضع منها قول الشاعر في رباعيته "منفي":

"يرتمي في دمه المرّ ذليلاً
آه... ما أكبر أوجاع المنافي"¹

"فالدليل على وزن فعيل من الفعل الثلاثي المضَعَّف ذلّ أي ضَعُفَ وهَانَ"²، فالدلالة التي أضفتها هذه الصيغة هي ضعف المنزلة وانحطاطها وهذا ما ينطبق على المنفي الذي يبقى ضعيفاً منكسراً يبكي على حالته ويتجرّع مرارة الدلّ، وهي صفة ثابتة ولازمة به لخضوعه واستسلامه المستمرّ.

- الدلالة على اسم الفاعل

ترد الصفة المشبهة لتتوب عن اسم الفاعل في بعض المواضع وهذا ما ورد مع كلمة "نبي" في رباعيتي قدس وصحو في قول الشاعر:

"تحيل الطهر نبياً قلبه
آهة الأقصى وأحلام دفينه"³

"إن تكن شمس الأقصى نبضاً بقلبي
فليكن قلبي -مدى العمر- نبياً"⁴

¹ المرجع السابق، ص 122.

² معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 314.

³ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 94.

⁴ المصدر نفسه، ص 100.

فنبياً الأولى والثانية أصلها "نبيء" على وزن "فعليل" بمعنى فاعل من الفعل نَبَأً¹ و"النَّبِيء هو المخبِرُ عن الله وتخفّف الهمزة فيقال نبيٌّ"²، فالصفة المشبّهة نبيٌّ في الدلالة الصرفية تنوب محلّ الفاعل ووظّفها الشاعر في سياق رباعيّة "صحو" بنفس الدلالة مع إضافة دلالة الاستمرار واللّزوم بعبارة -مدى العمر- على دلالة الفاعل والذي هو قلبه، وبقيت الدلالة الصرفية على اسم الفاعل في رباعية قدس.

- الدلالة على اسم المفعول

وردت الصّفة المشبّهة نائبة عن اسم المفعول 6 مرّات في الديوان ومثال ذلك قول الشاعر في رباعيّة لاهبة:

دُمُوعُ الهوى جمرة لاهبة وطيف الحبيب رؤى هاربة³

فحبيب هنا "صفة مشبّهة على وزن فعليل من الفعل الثلاثي حَبَّ والمقصود به محبوب على وزن مفعول"⁴، فقد حملت الصفة المشبّهة دلالة اسم المفعول بعد وقوعها في سياق القصيدة، حيث أن هذه الصيغة قد تأتي بمعنى مُحَبٌّ وتحمل دلالة اسم الفاعل أو بمعنى محبوب وتحمل دلالة اسم المفعول لكن سياق القصيدة جعل الصّفة المشبّهة "الحبيب" تكتسب دلالة اسم المفعول في هذه الحالة.

- الدلالة على الامتلاء والمبالغة في الوصف

وردت دلالة الصفة المشبّهة على الامتلاء والمبالغة في الوصف 5 مرات في الديوان وجاءت على مثال واحد وهو كلمة "حيران" بصيغته المفردة "حيران" والجمع "حيارى" حيث أن هذه الكلمة على وزن "فعلان" والزيادة في الصّرف تقابلها الزيادة في المعنى فالصّفة "حيران" فاعل

¹ يُنظر: عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 25.

² مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 896.

³ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات ، ص 36.

⁴ معجم المعاني، شرح كلمة حبيب، بتاريخ 2024/04/20 سا 13:00، <https://www.almaany.com>

من حار¹، جاءت للمبالغة في الدلالة على الحيرة وجهل وجه الاهتداء إلى الطّريق الصّحيح،
فبين حائر وحيران شدّة وامتلاء أكثر بالحيرة ومثال ذلك قول الشاعر في رباعيته غربة:

"النّاس حولي كالحجارة أنست
حيران وحدي مثقلا بهمومي"²

والشاعر هنا ينقل لنا شدّة حيرته وامتلائه بها في غربته ووحشته، فقد ساهمت كلمة حيران في
هذا السياق في تقوية المعنى أكثر من خلال المبالغة في وصف الحيرة.

- الدلالة على الحسن

وردت الدلالة على الحسن في قول الشّاعر في رباعيته رُوماً:

"وتطلُّ كالحسنة من شرفاتها
والهام يشمخ عالياً بالغار"³

فالحسنة على وزن فعلاء من "الفعل حَسَنٌ"⁴ جاءت للدلالة على الحُسْنِ والجمال المرتبطين
بالمحبوبة التي تطلُّ على شرفاتها.

- الدلالة على العيوب

جاءت الدلالة على العيوب في قول الشّاعر في رباعيته روما:

"ظَلَّتْ تغازل عاشقها فاكتوت
في لحظة -حمقى- بلفحة نار"⁵

والأصل في حمقى: حمقاء على وزن فعلاء مؤنث أفعل أي أحمق و"الأحمق قليل العقل، فاسد
الرأي"⁶ أي أن الصفة تدل على عيب في العقل والرأي وجاءت هنا في سياق هذه القصيدة

¹ يُنظر: جبران مسعود، الرائد معجم لغويّ معاصر، ص 289.

² عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 20.

³ المصدر نفسه، ص 30.

⁴ معجم المعاني، شرح كلمة حسنة، بتاريخ 2024/04/20 سا 14:00، <https://www.almaany.com>

⁵ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 30

⁶ جبران مسعود، الرائد معجم لغويّ معاصر، ص 29.

للدلالة على لحظة طيش فاللحظة لا تتصف بحمق العقل وفساد الرأي وإنما وظفت هذه الصفة مجازياً للدلالة على لحظة عابرة طائشة.

في نهاية هذا الفصل نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- تضمن الديوان صيغ اسم الفاعل من الثلاثي وغير الثلاثي.
- الصيغ التي وردت من غير الثلاثي هي: مُفْعِلٌ، مُفْعَلٌ، مُتَفَعِّلٌ.
- وردت صيغ اسم الفاعل على وزن "فاعل" بنسبة أكبر من الصيغ على وزن: "مُفْعِلٌ"، "مُفْعَلٌ"، "مُتَفَعِّلٌ".
- تعددت الدلالات السياقية للأبنية الصرفية لاسم الفاعل الواردة في الديوان وغلبت عليها دلالة الحدوث والتغير كاسم الفاعل "طارق" في قصيدة دنيا و"عاشقي" في قصيدة نسيان.
- أثر السياق في عديد من المواضع في توجيه الدلالات الصرفية لاسم الفاعل فاكتسب دلالة الاستقبال كقول الشاعر "نواقيس قلبي غداً شاهدة" في قصيدة "راهبة" أيضاً دلالة الثبوت، الدوام والاستمرار، الحال وغيرها.
- لقد غفل القدامى الفصل بين الأوزان القياسية والسماعية لصيغة المبالغة وذلك لأنهم اهتموا بالدرس النحوي فاقترضوا على ذكر ثلاث أو أربع أوزان من تلك المشهورة.
- اقترن وزن "فعليل" و "فعول" في الديوان بصيغة المبالغة وارتبطت باسم الفاعل وذلك لتأكيد المعنى وتقويته.
- اقتضت دلالات صيغة المبالغة على المبالغة في الوصف ولعب السياق دوراً بارزاً في توجيهها، ومثال ذلك صيغة المبالغة "سكوت" و"حصيد" في قصيدتي "بيروت" و"دنيا" وغيرهما.
- وردت الصفة المشبهة في الديوان على صيغ هي: فعلان، فعيل، فُعل، فعلاء، فعلى مؤنث فعلان.
- وردت صيغة "فعليل" بنسبة أكبر من الصيغ الأخرى في الديوان.

- تعددت الدلالات السياقية للأبنية الصّرفية للصّفة المشبّهة الواردة في الديوان وغلبت عليها دلالة الثبوت والاستمرار في عدّة قصائد مثل قصيدة منفى في الفصل الثالث من الديوان.
- كان للسّياق أثر نسبيّ في توجيه دلالات الصّفة المشبّهة، كذلك استخدمت الصّيع في مواضع عديدة مجازياً مثل صيغة حمقى في قصيدة روما.

الفصل الثاني

سياقات الأبنية الصرفية للمشتقات

ودالاتها في ديوان رباعيات

1. "عز الدين ميهوبي" -2-

1- اسم المفعول

2- اسم التفضيل

3- اسم الزمان والمكان

4- اسم الآلة

للمشتقات دلالات مختلفة تختلف من مشتق إلى آخر وكذلك تختلف دلالة أبنية المشتق نفسه فبناء اسم المفعول يختلف عن اسم الفاعل، وقد ركزنا في هذا الفصل على بيان صيغ ودلالة كل من اسم المفعول واسم التفضيل والمشتقات غير الواصفة (اسم الزمان والمكان واسم الآلة) في الديوان وتأثير السياق في توجيه دلالة كل منها، وذلك من خلال الدمج بين الجانب النظري والتطبيقي في ديوان رباعيات عز الدين ميهوبي وإحصاء المشتقات الواردة ومحاولة دراستها صرفياً ودلالياً اعتماداً على السياق الذي وردت فيه.

1. اسم المفعول

لقد تعددت تعاريف اسم المفعول عند النحويين والصرفيين إلا أن هذا التنوع اقتصر على مستوى التركيب ولا يشمل دلالاته حيث ذهب الزمخشري إلى أنه "الجاري على يفعل من فعله نحو مضروب لأن أصله مَفْعَلٌ"¹ أي أنه يبني من الفعل المضارع المبني للمجهول.

وهو "وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الفاعل"²، وبذلك فهو يصاغ للدلالة على من وقع عليه الفعل على وجه التجدد والحدوث لا الثبوت والدوام نحو مكتوب، مشكور³، وبالإضافة إلى التعريف السابق هو "صفة مشتقة تدل على معنى حادث وعلى مفعوله"⁴.

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن اسم المفعول هو تلك الصيغة المشتقة من الفعل المضارع المبني للمجهول للدلالة على الحدث أي الفعل وعلى من وقع عليه الفعل دلالة تفيد الحدث دون ثبوت.

¹ الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط 1، 1993، ص 291.

² رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 92.

³ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 199.

⁴ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط 2، 1418هـ-1997م، ص 157.

1.1. صياغته

1.1.1. اسم المفعول من الثلاثي

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد قياساً على وزن مَفْعُول نحو نصر: منصور وشذت منه خمسة أوزان وهي: "

- فَعِيلٌ نحو: فلان قَتِيلٌ بمعنى مَقْتُولٌ

- فَعَلٌ نحو: نجوت الجلد عن الشاه فهو نجا

- فِعْلٌ نحو ذَبَحَ بمعنى مذبوح

- فُعْلَةٌ نحو: أكلة أي مأكولة

- فَعْلٌ نحو: حَلَقٌ أي مخلوق¹.

وإن هذه الأوزان الخمسة تنوب عن وزن مفعول في المعنى وليس في العمل.

2.1.1. اسم المفعول من غير الثلاثي

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي أي الرباعي والخماسي والسداسي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل يكرم فاسم المفعول مُكْرَمٌ² وعن هذا القول يقول سيبويه "وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر الحرف والفتحة، وليس اسم منها إلا الميم لحقته أولاً مضمومة فلما قلت مُقَاتِلٌ وَمُقَاتِلٌ على مثال يقاتل ويقتل، كذلك جاء مثال يتغافل ويتغافل إلا أنك ضمنت الميم وفتحت العين في يتغافل لأنهم لم يخافوا التباس يتغافل بها، فالأسماء من الأفعال المزيدة على يَفْعَلٌ وَيَفْعُلٌ"³.

¹ عبد الشكور معلم عبد الفتاح، الصرف الميسر تقريب لامية الأفعال لابن مالك، دار العلم للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط 2، 1442هـ-2021م، ص 49.

² ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 202.

³ سيبويه، الكتاب، ص 282.

فهنا سيبيويه قام بمقارنة اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي إذ أن الفرق بينهما يكمن في حركة ما قبل آخر الكلمة.

2.1. دلالاته

اسم المفعول هو صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع حيث يبني من الثلاثي المجرد على وزن المفعول وتختلف دلالاته، حيث يدل على الحدث ويدل على أزمنة الفعل ونوضحها فيما يلي:

- المضي: مثل "كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى" [الرعد: 2] سمي ونحو هو مقتول أي قُتِل.
- الحال: أقبل مسرورا".¹
- الاستقبال: "نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: 103]."²

كما يدل على:

- الاستمرار والدوام: قد يأتي اسم المفعول دالا على الاستمرار نحو قولك: "يد محمد مكسورة منذ ستة أشهر دل اسم المفعول مكسورة على أن حدث الكسر في الماضي منذ أشهر ولا يزال مستمرا إلى الزمن الحاضر وقد يستمر إلى المستقبل".³
- الحدوث: يدل اسم المفعول على الحدوث لأن الأصل كما جاء في النحو الوافي "أن يدل على معنى حادث غير دائم ملازمة لصاحبه فهو عند عدم القرينة يدل على مجرد الحدوث الذي لا يشمل الماضي ولا المستقبل ولا يفيد الاستمرار"⁴ ومن هنا يظهر أن الأصل في اسم المفعول يأتي دالا على الحدوث.

¹ ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 74.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، ص 75.

⁴ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، 1974، ج 3، ص 277.

- **الدلالة على الثبوت:** قد يدل اسم المفعول على الثبوت ويكون حينها صفة مشبهة حيث قال **عباس حسن** "فإن قصد به النص على الثبوت والدوام -وقامت قرينة تدل على هذا- صار صفة مشبهة، فيسمى باسمها ويخضع لأحكامها بالرغم من بقاءه على صورته الأصلية، إذ لا يصح تغيير صورته بسبب انتقال معناه من الحدوث إلى الدوام والاستمرار، والكثير الغالب في اسم المفعول عدم إضافته إلى مرفوعه إلا إذا أريد تحويله إلى الصفة المشبهة ليدل على معنى ثابت دائم، لا حادث، ويشترط وجود القرينة التي تدل على ثبوته ودوامه".¹

ومنه إن اسم المفعول إذا قصد به في النص الثبوت تغير فأصبح صفة مشبهة.

- **الدلالة على اسم الفاعل:** بما أن اسم الفاعل يأتي أحيانا ليدل على معنى اسم المفعول فإن اسم المفعول "يكون اسم الفاعل بوزن اسم المفعول كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: 61] أي آتيا والأولى أنه من أتيت الأمر أي فعلته".²

ومنه إن اسم الفاعل يأتي على وزن اسم المفعول وبالتالي فإن اسم المفعول يدل على اسم الفاعل.

كما نصب بعض العلماء إلى صيغة اسم المفعول تدل على الدوام إذا اتصلت بها (ال) تدل على الحال والاستقبال إذا نونت وتدل على الماضي إذا أضيف فهي تتساوى مع صيغة اسم الفاعل.³

¹ المرجع السابق، ص 277.

² الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ص 722.

³ ينظر: سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية دراسة صرفية إحصائية، مذكرة الدكتوراه مخطوط، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، الأردن، 2002/11/11، ص 114.

3.1. سياقات أبنية اسم المفعول ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي

ورد اسم المفعول في الديوان في 68 موضعا بدلالات وسياقات متعددة حيث جاء من الثلاثي وغير الثلاثي كما جاء فيه ما هو سماعي، حيث إن اسم المفعول سماعاً يكون بأربع صيغ وهي فَعِيلٌ وَفَعِلٌ وَفَعُلٌ وَفُعْلَةٌ وكلها بمعنى اسم المفعول في مواضع مختلفة أما صيغة مفعول فقد وردت في 5 مواضع.

وقد جاءت هذه الصيغ مقسمة على فصول الديوان.

الفصل	مرات ورود اسم المفعول
رباعيات 1	7 مواضع
رباعيات 2	24 موضعاً
رباعيات 3	37 موضعاً

ومن خلال الجدول يتبين لنا أن الرباعيات 3 ضمت أكبر عدد تليها الرباعيات 2 ثم الرباعيات 1 فقد ورد اسم المفعول في كل فصل من الثلاثي ومن غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره كما يوضح الجدول التالي:

الصيغة	مرات ورودها في الديوان	أمثلة
من الثلاثي	48 مرة	الموعود، معقوداً، موشوم، الموبوء، الغريب، نبع، غُرْبَةٌ، الطَّهْر، نبضاً، أنسا
من غير الثلاثي	20 مرة	مُقَدَّسَةٌ، معلقة، مفعمة، ملتحمًا، المعفرة، مُحْتَرِقٌ، مُتَّحِنًا، مُفْتَنًا، مُجَمَّرًا، متقل، مُجَهِّدٌ، مُجْتَنِّحًا

ومنه من خلال الجدول يتضح أن اسم المفعول من الثلاثي ورد أكثر من اسم المفعول من غير الثلاثي وقد ورد بصيغ مختلفة ونرصدها في الجدول الآتي:

بنيته	الصيغة	أمثلة
من الثلاثي	مَفْعُولٌ	الموعود، معقودًا، موشومًا، الموبوء
	فَعِيلٌ	حبيب، مغيب، حصيد
	فَعْلٌ (ة)	صَمَت، فَيْض، صَبْر، خَفَقَة، لَعْنَة
	فُعْلٌ	أُنْسٌ، طُهْرٌ
	فُعْلَةٌ	عُرْبَةٌ
	من غير الثلاثي	فُعَالٌ
مُفَعَّلٌ (ة)		مُعَلَّقَة، مقدسة، المُعَفَّرَة، مَجْنَحًا
مُفَعَّلٌ (ة)		المُتَعَب، مُفَعَّمَةٌ، مَفْتَنًا، مَتَخَنًا، مَتَقَلًا، مُجَهِّدٌ

ومنه من خلال الجدول نلاحظ أن اسم المفعول ورد بصيغ عديدة في الديوان في عدة مواضع.

كذلك تنوعت دلالات اسم المفعول وتعددت بتعدد سياقاتها حيث دل اسم المفعول على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث وأيضاً دل على الاستمرار والدوام، الثبوت، اسم الفاعل، الأزمنة. ونوضح ذلك في الجدول الآتي:

المبالغة	الأزمنة			الاستمرار والدوام	الثبوت	الحدث والحدوث	الدلالة
	الاستقبال	الحال	الماضي				
08	04	11	05	07	15	18	مرات الورود

- دلالاته على الحدث والحدوث

إن اسم المفعول عمله كاسم الفاعل لأنه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه حيث أن النحاة يجمعون على دلالة اسم المفعول على الحدث والحدوث وهذه الدلالة طارئة وغير دائمة وقد وردت في الديوان في قوله:

"وَبَكَيْتْ عَمْرِي فَاَنْكَسَرَتْ عَلَيَّ فَمَيِّ
وَأَنْتَابَنِي عَشِقٌ لَزَهْرَةَ بَانَ"¹

ورد اسم المفعول "عشق" في قصيدة عشق على وزن فَعْلٍ من الفعل عَشِقَ و"العشق هو فرط الحب وقيل: هو عَجْبُ الْمُحِبِّ بِالْمُحْبُوبِ، يكون في عَفَافِ الْحُبِّ ودَعَارَتِهِ، عَشِقَهُ يَعَشُقُهُ عِشْقًا وَعِشْقًا وَتَعَشَّقَهُ"²، والمقصود هنا في سياق القصيدة عشق هو تعلق قلبه بزهرته ومحبوته أي أنه يحدثنا عن العشق الذي أصابه وهذا العشق لا يلزم صاحبه ولا يدوم معه.

¹ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 12.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 2958.

- دلالاته على الثبوت في الصفة

لقد نص النحاة على جواز دلالة اسم المفعول على الثبوت فيلحقونه بالصفة المشبهة ويكون على وزنه الأصلي أي وزن مفعول من الثلاثي أو من اسم المفعول القياسي أي خمسة أوزان التي شذت منه وقد وردت في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي في عدة مواضع نحو قوله:

"وجهك النَّازف موشوم بجمره فاحترق يا أيها الحامل قبره"¹

ورد اسم المفعول في لفظ موشوم على وزن مفعول من الفعل وَشَمَ أي وشم الجُدَّ يشمه "وشما: غَرزه بإبرة ثم ذر عليه النَّيْلَج"²، إذ أن الوشم صفة تلازم الوجه ولا تزول وهي ثابتة عليه أما في سياق القصيدة فالشاعر هنا يصل إلى أعلى مراحل القلق والحزن فيرى أن سبيل الخلاص من الأحزان والأثقال هو الموت.

ورد أيضا في قوله:

"أفاقت فلم يكُ غير حبيب يداعب أجفانها ... مفتتاً"³

فحبيب من الفعل حبَّ ج أحباب من محبوب تدل على الثبوت في الوصف.⁴ ففي السياق يجري اسم المفعول مجرى الصفة المشبهة ووردت نفس الصيغة في قوله:

"دموع الهوى جمرة لاهية وطيف الحبيب رُؤى هاربة"⁵

¹ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 114.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 1035.

³ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 82.

⁴ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 2008، ص 433.

⁵ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 36.

فكما ذكرنا فيما سبق في الصفة المشبهة أن لفظة حبيب وردت على وزن فاعيل من الفعل الثلاثي حبَّ والمقصود به محبوب للدلالة على اسم المفعول وقد دلت هذه الأخيرة على ثبوت الوصف حيث أن الحب صفة تلازم صاحبه.

أيضا ورد في قول الشاعر:

"رأته يحدثها صامتا ويقرأ بالصمت أقمارها

أشاحت بوجه الهوى عن فتى يفسر بالصمت أقمارها"¹

ورد اسم المفعول في قوله (الصمت) على وزن فَعْل في قصيدة حصار² من الفعل صَمَتَ أي "طول الانقطاع عن الكلام مع القدرة عليه أو عجزاً".²

وفي سياق القصيدة إن هذا الصمت لا يدوم معه حيث أنه وصف يزول عن صاحبه ولا يلزمه فهو يتجدد ولا يبقى صامتا.

وأیضا ورد اسم المفعول للدلالة على الحدث والحدوث في قوله:

"وعدت وفي أضلعي خَفَقَة وحُبُّكَ يكبر يا شاعري"³

فخفقة مفرد ج خفقات اسم مرة من خفق أي نبضة، حركة ضربة، "أحس بسرعة خفقات قلبه نبضاته وضرباته"⁴، والخفقة ما يصيب القلب فيخفق له، وفؤاد مخفوق، "والخفقان هو ما يصيب القلب من اضطراب، وهي خفة تأخذ القلب"⁵ ووردت بصيغة اسم المفعول على وزن فَعَلَةٍ تفيد الحدوث حيث أن خفقة القلب لا تلازم صاحبها وتزول بمرور مدة زمنية فهو يتجدد

¹ المصدر السابق، ص 54.

² معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، شرح كلمة صَمَتَ، بتاريخ: 2024/05/11 سا 20:00، <https://www.dohadictionary.org>

³ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 58.

⁴ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 673.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، ص 1240.

ولا يبقى على حاله، أما في سياق القصيدة هنا يتغنى بالمرأة ليعبر عن أعماق ذاته وعن مشاعره الوطنية فيصر على حبه ووفائه لعالميه الوطن والمحبوبة.

- دلالاته على الدوام والاستمرار

ذهب النحاة إلى أن القواعد التي تحكم الدلالة الزمنية لاسم الفاعل هي القواعد نفسها التي تحكم اسم المفعول فهذا الأخير يدل على دوام واستمرار الحدث وقد وردت عدة أمثلة في الديوان نذكر منها:

"إن ملكت الفرحة اليوم فإنني متقلِّ بالحزن فما جدوى التباهي؟"¹

ورد اسم المفعول في لفظة متقلِّاً (للمتعدي) من أتقل أتقالاً، ففي سياق القصيدة ورد اسم المفعول للدلالة على استمرار هموم وأعباء كاتب دوامها رغم أنه إذا ملك يوماً من الفرحة فإن بقية أيامه حزن وثقل.

أيضاً ورد اسم المفعول للدلالة على دوام واستمرار الحدث في قوله في قصيدة لاهبة:

"وروحى معلّقة في الليالي تتاجي دروب الهوى الصاخبة"²

ورد اسم المفعول في لفظة معلّقة من الفعل علق أي "علق الشيء ناطه وجعله معلقاً"³ على وزن مُفَعَّل وجاءت للدلالة على دوام الحال واستمراره، حيث أنه ظل متمسكاً في الليالي داعياً بعودة محبوبته إذن هو ظل معلقاً طوال الليل مستمراً في كل ليلة في مناجاته.

¹ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 134.

² المصدر نفسه، ص 36.

³ المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان بيروت، ط 1، 1987، ص 626.

- دلالاته على الأزمنة

ذكرنا فيما سبق أن اسم المفعول يدل على الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال وقد ورد في الديوان بهذه الدلالات الثلاثة:

• دلالاته على الماضي

ظهرت في قول الشاعر في رباعيته توبة:

"أَيْنَعُ الْمَذْنَبُ زَقُومًا بَقْلَبِي فِقْضِيَتِ الْعَمْرَ مَعْقُودًا بِأَيْمِي"¹

ورد اسم المفعول معقودًا (للمتعدي) من الفعل عقد على وزن مفعول أي "معقود بحبل مربوط به"²، أما في سياق القصيدة فيقصد أنه قضى عمره معقودًا ومعلقًا بإثمه راجيا التوبة من ماضيه فهنا اسم المفعول ضم دلالتين دلالة الماضي والاستمرار والدوام.

• دلالاته على الحال

ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

"عِيُونُكَ عَامِرَةٌ بِالْهَوَى وَرُوحُكَ مُتَعَبَةٌ بِالنَّوَى"³

فلفظة متعبة جاءت على وزن مُفْعَلَةٌ من الفعل الثلاثي تعب ف جاء اسم المفعول متعبة في قصيدة عيون للدلالة على حال محبوبته التي أرهقها البعد، فنلمس في هذا البيت وفي سياق القصيدة صورة متشحة بالحزن والأسى وهذا ما يوضح دلالاته وساهم في توجيهها.

¹ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 106.

² عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني الإلكتروني، 2013، شرح كلمة معقودًا.

³ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 80.

• دلالاته على الاستقبال

وقد وردت هذه الدلالة في القصيدتين حزن وموت:

"قلبك الموعود بالبشرى حزين
جئته... يا أنت من بالحزن صده؟"¹
"عن بقايا عاشق أوهنه
قلبه الموعود ليلا بالعذاب"²

فاسم المفعول موعود جاء في البيتين على وزن مفعول من الفعل الثلاثي وعد و"الموعود أي اليوم الموعود: يوم القيامة"³، أما في سياق القصيدة في البيت الأول فقدمناه في المستقبل بالنبأ أو الخبر السار وفي البيت الثاني ففيه دلالة على الحزن والعذاب الذي ينتظره في الليل، إذن هنا اسم المفعول موعود يحل دلالة المستقبل.

- دلالاته على المبالغة

ويضاف إلى دلالة الثبوت في اسم المفعول دلالة أخرى هي المبالغة في الصيغ التي تؤدي معنى اسم المفعول إذ قد يدل اسم المفعول على شيء من المبالغة خاصة في الصيغ غير القياسية نحو فعيل بمعنى مفعول، وغيرها من الصيغ التي سنشير إليها فيما يلي:

"أيها الطارق بابًا موصدًا
إن خلف الباب -لو تدري- حصيد"⁴

ورد اسم المفعول في لفظة حصيد من الفعل حصد على وزن فعيل و"الحصيد: الزرع المحصود وفي التنزيل العزيز ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: 9]⁵، وهي صفة ثابتة للمفعول وقد أضافت إلى دلالاته دلالة أخرى هي المبالغة.

¹ المصدر السابق، ص 118.

² المصدر نفسه، ص 96.

³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 1043.

⁴ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 98.

⁵ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 178.

وقد وردت أيضا في قوله:

"متقللاً في خطوه، للصبر يهفو
مثلما عصفورة تهفو لحبه"¹

متقللاً: الشخص تتأقل تكلف الوقار والرزانة، تتأقل في مشيه أي مشى بخطى بطيئة جر قدميه أثناء المشي²، فقد ورد اسم المفعول من الفعل أثقل على وزن متقللاً للدلالة على وصف الحلاج ومبالغا في وصفه.

2. اسم التفضيل

يعد اسم التفضيل من المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة يعني به "هو ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل"³ غير أنه جاء في كتب القدامى مقترنا بمواضيع أخرى كالتعجب والحال غير أن المحدثين درسوه بشكل مستقل وخصصوا له مساحة في كتبهم حيث قالوا أنه: "صفة دالة على المشاركة في المعنى والزيادة فيه على وزن أفعل نحو: أعلم، أعثر وأن حكمه يكمن في أن صيغته تلازم الإفراد والتذكير"⁴ "وهو وصف مشتق دال على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة"⁵ نحو: محمد أكرم من علي فكلاهما اشتركا في الكرم ومحمد زاد على علي فيه، يصاغ بوزن أفعل للمذكر وفُعلَى للمؤنث.

¹ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 126.

² ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 319.

³ جمال الدين عثمان ابن الحاجب، الكافية في علم النحو (الشافية في علمي التصريف والخط)، تج. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، د ط، 2010، ص 42.

⁴ عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة التوزيع، بيروت-لبنان، ط 3، 2007، ص 132.

⁵ عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، المعاني الصرفية ومبانيها، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د ط، 1428هـ-2007م، ص 38.

ومنه يمكن القول من خلال التعاريف السابقة أن اسم التفضيل ورد بصيغة المفاضلة أي تفضيل شيء عن شيء آخر، كما يشترط فيه حسب ما ذكر في المفاهيم أنه يشتق من الفعل وهذا الفعل يكون ثلاثياً مجرداً وباعتباره صفة دالة على المشاركة في المعنى والزيادة فيه فقد يأتي على وزن أفعل.

1.2. صياغته

هناك طريقتان لصياغته:

1.1.2. الطريقة المباشرة

"وتكون على وزن أفعل ولكن هناك شروطاً يجب توفرها في الفعل الذي يراد أن يصاغ منه اسم التفضيل وهي:

ثلاثي مثبت يقبل تفاوت	ومعلوم لوصف غير أفعل
وصغ متصرفاً من غير نقص	وشذ أسود من حلك الغراب ¹

إذن الشروط هي:

- 1- أن يكون الفعل ثلاثياً فلا يصاغ مباشرة من غير الثلاثي.
- 2- أن يكون مثبتاً ولا يصاغ من الفعل المنفي مباشرة.
- 3- أن يكون قابلاً للتفاوت فلا يصاغ من الفعل مات وكفّي... وهذه الأفعال لا يصاغ منها اسم التفضيل البتة لا بالطريقة المباشرة ولا بالطريقة غير المباشرة.
- 4- أن يكون مبنياً للمعلوم فلا يصاغ مباشرة من الفعل المبني للمجهول.
- 5- ليس الوصف منه على وزن الفعل الذي مؤنثه فعلاء فلا يصاغ مباشرة من الأفعال الآتية: حمر أحمر حمراء.

¹ منصور حسن الغول، سجي منصور الغول، النحو التطبيقي الميسر، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر، إربد-الأردن، د ط، 2021، ص 320.

6- أن يكون متصرفاً فلا يصاغ البته من الأفعال الجامدة وهي الأفعال التي لا يشتق منها اسم الفاعل واسم المفعول.

7- أن يكون الفعل تاماً فلا يصاغ من الأفعال الناقصة مباشرة.¹

2.1.2. صياغة اسم التفضيل بالطريقة غير المباشرة

يصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن أَفْعَلْ والمؤنث فَعْلَاءً بأن يؤتى بفعل مناسب قابل للصياغة وبعدها يؤتى بالفعل غير القابل للصياغة مباشرة منصوباً على التمييز نحو: الفعل حمر لا يصاغ منه مباشرة فعلى فيقال: التُّفَّاحُ أَشَدُّ احمراراً من العنب.

يصاغ من الفعل المبني للمجهول على الآتي: يصاغ من فعل مستوفٍ لشروط الصياغة ثم يؤتى بعده الفعل المبني للمجهول مسبقاً بـ "أن" المصدرية مثل: "الأم أولى أن يسان عرضها".²

"يصاغ من الفعل الناقص يؤتى باسم التفضيل مناسب مصاغ من فعل توافرت فيه شروط الصياغة ثم يؤتى بما ثم الفعل المضارع من الفعل الناقص وخبره منصوباً نحو: المعلمون أفضل ما يكونون مخلصين".³

نخلص من هذا أن صياغة اسم التفضيل تتم بطريقتين الأولى مباشرة والتي تكون من فعل ثلاثي تام مجرد ويصاغ من الفعل الماضي وفق شروط معينة، أما الطريقة الثانية فهو يصاغ من الفعل غير الثلاثي إما بالإتيان بفعل قبله قابل للصياغة أو أن يأتي مسبقاً بـ "أن" أما بالنسبة للفعل الناقص فيأتي مسبقاً بـ "ما" ثم فعل مضارع.

¹ ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، ص 321.

2.2. دلالاته

يقصد باسم التفضيل المفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة يزيد أحدهما على الآخر فيها وهي دلالاته التي يحملها.

وأن يراد به أيضا أن شيئا زاد في وصف نفسه على شيء آخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك، كقولهم: العسل أحلى من الخل والصيف أحر من الشتاء.

وأن يراد به ثبوت الوصف لمحلّه من غير نظر إلى تفضيل كقولهم "الناقص والأشج أعدلاً بني مروان أي هما العادلان ولا عدل في غيرهما وفي هذه الحالة يجب المطابقة¹ ومنه فإن دلالة اسم التفضيل تكون في المفاضلة بين شيئين مشتركين أو أمرين لإثباته.

3.2. سياقات أبنية اسم التفضيل ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي وردت صيغ اسم التفضيل في الرباعيات في 3 مواضع على صيغة أفعل، حيث وردت في الفعل الثلاثي (رباعيات 3).

يرصد الجدول الآتي استعمال أبنية اسم التفضيل في الديوان:

عنوان القصيدة	الصيغة	اسم التفضيل
إرادة 2		أرحب
إرادة 2	أفعل	أكبر
منفى		أكبر

ومنه نلاحظ من خلال الجدول أن كل الصيغ جاءت في صيغة المذكر وهي قليلة مقارنة بالمشتقات الأخرى وذلك لأنها تعود على موصوف مذكر.

¹ ينظر: سماح خضر ناصر الدين، أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف 'دراسة دلالية إحصائية'، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2016، ص 135-136.

ورد اسم التفضيل في الديوان في ثلاثة مواضع بدلالات مختلفة فقد يدل على المفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة ويزيد أحدهما على الآخر فيها، أيضا قد يدل على ثبوت الوصف لمحله ومن أمثلة ذلك في الديوان في قصيدة بعنوان منفي ويتجلى ذلك في قوله:

"يرتمي في دمه المر ذليلا
آه... ما أكبر أوجاع المنافي"¹

إذ هنا استعمل اللفظ أكبر الذي جاء على الصيغة الصرفية أفعل من كبر: "أكبر الأمر: عظم ورآه كبيرا وبقيد"²، وهنا لم تأتي للمفاضلة بين شيئين وذلك لغياب قرينة تدل على ذلك وهو حرف الجر من، فجاءت هنا كلمة أكبر حاملة معنى الزيادة في الوصف إذ يؤكد شدة وجع غربته وابتعاده عن وطنه واصفا هذا الوجع أكبر الأوجاع التي يتخللها حزن واشتياق.

أيضا ورد اسم التفضيل في قصيدة إرادة 02 في قوله:

"لك ما أرحب آفاق التمني
أن تزف الروح طيرا في الحنايا"³

وفي هذا البيت ورد اسم التفضيل في لفظ ارحب يرحب إرحابا من رحب أي "اتسع"⁴، أيضا في هذا البيت لم تأتي صيغة المبالغة للمفاضلة بل لزيادة الوصف وثبوته وذلك لغياب قرينة تدل على ذلك وهو حرف الجر، إذ هنا الشاعر يصف مدى اتساع صور التمني التي يمكن للإنسان أن يتمناها.

¹ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 122.

² عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 793.

³ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 120.

⁴ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 793.

3. اسما الزمان والمكان

يرتبط اسم الزمان مع اسم المكان وذلك لصوغهما لنفس الصياغة والاختلاف يكمن في الدلالة فقط حيث:

• اسم الزمان

الزّمان هو الوقت، إذن اسم الزّمان هو اسم يدلّ على الوقت وبالتحديد وقت وقوع الفعل ومما ورد في تعريفه "إنّ الزّمان أو الزّمن هو اسم يؤتى به للدّلالة على الوقت، غير أنّ هذا الأخير لا يكون مقيّدًا فيستعمل قليل الوقت وكثيره"¹ من هذا التعريف يتبين لنا أن اسم الزّمان يدل على الوقت قليله وكثيره وليس مقيّدًا إلاّ بالفعل "فاسم الزّمان يدلّ على وقت وقوع الفعل"². واسم الزمان هو من المصطلحات الشائعة الاستعمال في الدراسات اللغوية الحديثة حيث له عدة تسميات أخرى منها: الحين، اسم الحين، الزمان وغيرها.

• اسم المكان

المكان هو الموضع واسم المكان هو اسم يدلّ على الموضع وكنظيره اسم الزّمان فهو يدلّ على موضع وقوع الفعل ومن تعريفاته: "إنّ المكان هو الموضع"³، "واسم المكان هو صنوّ لاسم الزّمان، ولهذا السّبب فهما لا يستعملان إلاّ معًا من ذلك مثلا "أسماء الزمان والمكان"⁴ والمُرَادُ بـ "صنوّ": مثل أيّ أنهما متماثلان "واسم المكان هو اسم يؤتى به للدلالة على مكان

¹ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، جار الجيل والمؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ج 4، ص 272.

² محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، د ت، ص 24.

³ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 272.

⁴ محمد بن الحسن الرضي الإسترادي نجم الدين (686هـ)، شرح الرضي على الكافية الشاملة الذهبية، د ط، 1398هـ، ج 1، ص 181.

وقوع الفعل، لكون هذا الأخير مُطلقاً أي من غير تقييد بمكان... فإذا قلت مَخْرَجٌ فمعناه موضع الخروج المطلق".¹

ومن هنا نستنتج أن اسم المكان أيضاً يدلُّ على مكان وذلك دون تقييد بل بالمطلق. ولاسم المكان تسميات وردت في عدة مواضع منها: الموضع وَالْمَكَان .

نخلص القول إلى أنّ اسما الزّمان والمكان هما اسمان تحوّلًا من الفعلية إلى الاسمية وذلك للدلالة على زمان أو مكان الفعل بالمطلق.

1.3. صوغهما

لاسمي الزّمان والمكان نفس الصّياغة، كما نجد لهما صيغا سماعيةً نوضّحها كما يلي:

"يصاغان من الثلاثي المجرد على ضربين مفتوح العين، ومكسورها، فالأول بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعة مفتوحة، كالمشرب والملبس والمذهب أو مضمومة كالمصدر، والمقتل والمقام، إلا أحد عشر اسماً وهي المنسك، والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمرفق والمسجد".²

ويرى الشيخ أحمد الحملاوي أنها تأتي بالفتح سماعاً فيقول: وسُمِعَ الفتح في بعضها، قالوا: مسكن ومنسك ومفرق ومطلع.³

¹ مطهري صفية، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، رسالة دكتوراه، جامعة وهران-الجزائر، 2002، ص 225.

² ينظر: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، شرح المفصل في صنعة الإعراب، دار الغرب الإسلامي، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط 1، 1990، ج 3، ص 135.

³ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص 83.

والثاني، "بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مكسورة كالمحبس والمنبت والمصيف"¹ وما كان منه معتلّ الفاء فمكسور أبدا نحو: موعِد وموضِع وما كان معتلّ اللام فمفتوح أبدا نحو: مأتى ومرمى"².

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله، كالمذخّل، والمخرَج والمغار... ويُميّز اسم الزمان والمكان والمصدر الميمّي بالقرائن³.

"وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مفعلة للدلالة على كثرة ذلك الشيء في المكان كمأسدة ومسبعة"⁴.

ومنه نستنتج أن صيغ اسما الزمان والمكان هي: مفعَلٌ ومفعِلٌ من الفعل الثلاثي، صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي وصيغة مفعلة للدلالة على كثرة ذلك الشيء في المكان.

2.3. دلالتهما

يحمل اسما الزمان والمكان دلالة صرفية هي زمن وقوع الفعل أو مكانه باختصار، "فمطلع الفجر أخصر من قولك: وقت طلوع الفجر"⁵، وذلك بفضل الميم الزائدة التي تضاف لهما حيث هي سابقة ذات دلالة صرفية وبواسطة هذا المورفيم تصبح الكلمة دالة على اسم الزمان والمكان كما يُساعد على الفصل بين الفعل والاسم⁶، ولأن اسما الزمان والمكان لهما نفس الصياغة فيمكننا تحديد الزمان أو المكان بواسطة السياق الذي يردان فيه كقولنا: لقاءنا في

¹ عبد الرحمن العثيمين، شرح المفصل في صنعة الإعراب، ص 137.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ ينظر: ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص 106.

⁴ موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي 643هـ، شرح المفصل، مكتبة المتنبّي، القاهرة-مصر، د ط، د ت، ج 6، ص 109.

⁵ أم السعد فضيلي، البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة "لاعب النرد" أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف-الجزائر، 2011-2012، ص 168.

⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الموعِد المحدد لمناقشة خطة العمل وقولنا: موعِدنا النادي لممارسة رياضتنا المفضلة، فالموعِد الأولى اسم زمان وموعِد الثانية اسم مكان وذلك لما فهمناه من الدلالة السياقية.

3.3. سياقات أبنية اسما الزّمان والمكان ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين

ميهوبي

ورد اسما الزّمان والمكان في الدّيوان في 13 موضعا مقسّمة على فصول الدّيوان كما يلي:

الفصل	مرات ورود اسما الزّمان والمكان
رباعيّات 1	3 مواضع
رباعيّات 2	5 مواضع
رباعيّات 3	5 مواضع

من خلال الجدول نلاحظ أن اسما الزّمان والمكان وردا بالتساوي في كلّ من رباعيّات 2 ورباعيّات 3، كذلك لاحظنا أنّهما وردا على صيغة مفعّل ومفعّل من الثلاثي فقط كما هو موضع في الجدول التّالي:

الصّيغة	مرّات الورد	أمثلة من الدّيوان
مفعّل	10 مرات	مواجِع، موعِد، مسجِد، موكِب
مفعّل	3 مرات	مذْهَب، مَعْبُد، محاجرٌ

من خلال الجدول يتّضح لنا ورود اسما الزّمان والمكان على وزن "مفعّل" من الثلاثي مثل موعِد من وَعَدَ وموسِم من وَسَمَ ومسجِدٌ من سَجَدَ أكثر من ورودهما على وزن "مفعّل" مثل مذْهَبٌ من ذَهَبَ ومَعْبُدٌ من عَبَدَ ومحاجرٌ من حَجَرَ.

كما ورد اسما الزّمان والمكان في صيغة المذكر فقط ولم ترد أسماء جامدة مضافة لها التاء كمدرسة أو المبالغة كمسبعة.

لكن ورد اسما الزّمان والمكان على صيغة الجمع والمفرد في عدّة مواضع نوضّحها في الجدول التّالي:

اسما الزّمان والمكان	مرات الورود	أمثلة من الديوان
صيغة المفرد	9 مرات	مَوْعِدٌ، مَعْبَدٌ، مَوْكِبٌ، مَوْسِمٌ
صيغة الجمع	4 مرات	مَوَاجِعٌ (2×)، مَحَاجِرٌ، مَوَاسِمٌ

نلاحظ أن صيغة المفرد لاسمي الزّمان والمكان وردت أكثر من صيغة الجمع كذلك صيغة المثني غائبة في الديوان ولم ترد إطلاقاً.

أمّا فيما يخصّ الدّلالات فلهما دلالة صرفيّة ثابتة تتمثّل في وقت أو مكان وقوع الفعل وقد تستخدم مجازياً في سياقات مختلفة ويمكننا توضيحها في الجدول التّالي:

الدّالة	الزّمان	المكان
مرات الورود	6 مرّات	7 مرّات

- الدلالة على الزّمان

ظهرت هذه الدّالة في 6 مواضع في الديوان ومثال ذلك قول الشاعر في قصيدته موعِد وهو نفس الاسم محل الدّراسة والذي تكرر مرّتين في القصيدة على صيغة الجمع والمفرد:

"كأنّ مَوَاعِيدِ قلبك لي مقدّسة في كتاب السّماء

فكم موعداً ضاع بين الخُطى تموت دقائقه فاللقاء¹

فموعداً على وزن "مفعلاً" من الفعل الثلاثي اللازم "وَعَدَ"² وجاء هنا للدلالة على الزمان وذلك من خلال ما نفهمه من سياق القصيدة وكلمة دقائق الواردة أكسبت الاسم "مواعيد-موعداً" دلالة الزمان، حيث أن الموعِد هو مكان الوعد واللقاء أو زمانه³، أي أنّ هذه الكلمة قد تحمل دلالة الزمان والمكان والذي يفصل في دلالتها هو السياق الذي وردت فيه.

أيضا وردت الدلالة على الزمان في قول الشاعر في قصيدته "موسم" والتي تحمل الاسم محلّ الدراسة كعنوان لها:

"وتشُدُّوا طُيورُ الهوى طَرَبًا ويعلن أفراحه الموسم⁴"

فالموسم على وزن مفعلاً من الفعل الثلاثي وسم والموسم مجتمع الناس وموسم الشيء فترته ووقته⁵ ويحمل الموسم هنا دلالة الزمان، حيث أضاف الشاعر هذه الكلمة للدلالة على وقت الأفرح وذلك بعد التخلّي على الأحزان وتوهج عشق الفتى وحلمه واستعمل اسم الزمان هنا مجازياً وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

- الدلالة على المكان

وردت الدلالة على المكان أكثر من الدلالة على الزمان حيث ظهرت في 7 مواضع في الديوان ومثالها قول الشاعر في قصيدته "كينونة":

"إن يكن درب الأمانى شرعةً فليكن درب المنايا.. مذهبي⁶"

¹ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 76.

² ينظر: عبد الغني أو العزم، معجم الغني، ص 3820.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 88.

⁵ ينظر: جبران مسعود، الرائد معجم لغوي معاصر، ص 781.

⁶ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 132.

والمذهبُ على وزن مَفْعَلٍ من الفعل الثلاثي "ذَهَبَ" ويقصد به العقيدة، المعتقد، الأصل، أو المسلك¹ والشاعر هنا يريد به الطريق أو الدرب الذي سيسير عليه وهو درب التمني والطموح. أيضا قوله في قصيدة "عبادة":

"مَا الَّذِي مِنْ فِرطِ نَسْكِ أَبْتَنِي
مَعْبَدًا أَمْ سَدْرَةً لِلْمَنْتَهَى؟؟"²

والمَعْبُدُ على وَزْنِ "مَفْعَلٍ" من الفعل الثلاثي "عَبَدَ" وهو "المَوْضِعُ الَّذِي يُعْبَدُ فِيهِ كَالْجَامِعِ وَالْكَنِيسَةِ وَنَحْوَهُمَا وَالْجَمْعُ: مَعَابِدٌ"³.

وهنا الشاعر يطرح سؤالاً لينقل لنا فيه شِدَّةَ حُبِّهِ وتعلُّقِ رُوحِهِ بِالمُحِبُّوبَةِ هنا يشبه هذا الشوق والشغف بالعبادة والتي من شدتها يبني بها مَعْبَدًا وهو مكان العبادة أو يبلغ بها سدرة المنتهى وهي أقصى غايات الجنة على يمين العرش.

4. اسم الآلة

تعددت المفاهيم لهذا المصطلح منها ما جاء به بقوله "هو صيغة تدل على أداة العمل وهو قسمان مشتق وغير مشتق"⁴، ويقصد به أنها تدل على أداة تؤدي عمل ما قد تشتق من فعل وقد تأتي على وزنها ولقد قدم سيبويه تعريفا لاسم الآلة في كتابه دون ذكر اسمه، حيث قدم هذا المفهوم: "وكل شيء يعالج به مكسور الأمل كانت فيه تاء التأنيث أو لم تكن مثل قوله: مَخْلَبٌ وَمَنْجَلٌ، وَمَكْنَسَةٌ وَصَلَةٌ وَالْمَصْفَى، وَالْمَخْرَزُ، وَالْمَخِيطُ"⁵.

ومنه أن مفهوم الآلة كان سائداً مع غياب لفظه فهو مصطلح جديد.

¹ ينظر: جبران مسعود، الرائد معجم لغوي معاصر، ص 726. و عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3488.

² عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 104.

³ جبران مسعود، الرائد معجم لغوي معاصر، ص 750.

⁴ رشيد شرتوني، مبادئ العربية صرف ونحو، مؤسسة المطبوعات، دار العلم، بيروت-لبنان، ط 1، 1429هـ، ج 4، ص

75.

⁵ سيبويه، الكتاب، ص 94.

اكتفى الكسائي في حصر اسم الآلة بأنها "ما كان من الآلات مما يرفع ويوضع"¹، أي أن كل ما هو قابل للرفع والوضع هو اسم الآلة عند الكسائي، أما الزمخشري فقد عرفه بقوله "هو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه"² ويقصد به أيضا "الأداة أو الجهاز الذي يستعين به الإنسان على أداء عمل من الأعمال مثل فأس، كأس، ثلاجة، منشار"³. وهي صيغة تدل على أداة الفعل"⁴.

إن فاسم الآلة هو اسم مشتق يصاغ للدلالة على الأداة التي يتم بواسطتها حدوث الفعل.

1.4. صياغته

اسم الآلة مشتق للدلالة على الآلة التي تؤدي بها العمل ويقال "إن اسم الآلة هو ما يدل على أداة العمل نحو: الفأس والمحراث ويصاغ غالبا من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي"⁵ والأوزان القياسية لاسم الآلة هي:

- 1- مِفْعَال: بكسر الميم، وسكون الفاء نحو: منشار، محراث
- 2- مِفْعَل: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين نحو: مِبْرَد
- 3- مِفْعَلَة: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين نحو: مِكنَسَة"⁶.

¹ الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة، ما تلحن فيه العامة، تح. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 1، 1982، ص 114.

² الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 25.

³ صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، د ط، 1996، ص 236.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د ط، 1997، ص 80.

⁶ محمد محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص 412.

وقد أضاف مجمع اللغة العربية أربعة أوزان أخرى وعدها قياسية وهي: "

1-فعالة: نحو: ثلاجة، عسّالة، درّاجة

2-فعال: نحو: لحاف، قمّاط، خياط

3-فاعلة: نحو: ساقية

4-فاعول: نحو: ساطور".¹

وقد أقر مجمع اللغة العربية أن ما جاء مضموم الميم والعين فيعد سماعيا نحو: المُنخُل.

ومنه أن اسم الآلة المشتق في العربية نوعين من الأوزان وهي أوزان قياسية وغير قياسية، أما عن الأوزان القياسية فهي ثلاثة أوزان كما أضيف لها أربعة أوزان أخرى، ولغير القياسية فهي أسماء لا تشتق من الفعل ولا تحمل دلالة فهي تدل على المحسوسات.

2.4. دلالاته

إنَّ المقصود بالآلة الأداة أو الجهاز الذي يستعين به الإنسان في أداء عمل من الأعمال وإن لاسم الآلة نوعين من الأوزان قياسية وغير قياسية فكل منها دلالة معينة:

تدل أبنية مَفْعَل ومفعول ومفعلة على الأداة من دون قيد أو زيادة في المعنى وتدل أبنية فعال وفعيل وفعول وكل ما فيه تضعيف على معنى التكرير في الآلة والمبالغة أما فعال وفعالة فتدل غالبا على الاشتمال مثل حزام، خِمار فالحزام يشتمل الرأس والخمار يشتمل الرأس وتدل فعول وفعولة على المبالغة في القيام بالفعل أو في وصف الآلة نفسها.²

ومنه إن الأوزان القياسية هي الأسماء المشتقة لا الجامدة تدل على الحدث والآلة أما الأوزان غير القياسية فهي الأسماء التي لم تشتق من الفعل ولا تحمل دلالاته وهي تدل على محسوسات يستخدمها الإنسان في أداء عمل من الأعمال.

¹ شعبان صالح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، كلية دار العلوم، القاهرة-مصر، د ط، د ت، ص 64-65.

² ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 91.

3.3. سياقات أبنية اسم الآلة ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي

ورد اسم الآلة في الديوان في 6 مواضع من الصيغة مفعال وفاعول حيث ورد من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي بدلالات مختلفة موزعة على فصلين الثاني والثالث كالآتي:

مرات ورود صيغة اسم الآلة	الفصل
3 مواضع	رباعيّات 2
3 مواضع	رباعيّات 3

ونرصد في الجدول التالي اسم الآلة في الديوان:

ملاحظات	التكرار	اسم الآلة	الصيغة	عنوان القصيدة
	01	مجداف	مفعال	رماد
جمع مفتاح	02	مفاتيح	مفعال	عبادة/بوح 1
جمع ناقوس	02	نواقيس/ناقوس	فاعول	راهبة
	01	محراب	مفعال	بوح 2

من خلال الجدول يتبين أن المشتقات الدالة على اسم الآلة قليلة مقارنة بالمشتقات الأخرى وذلك أن دلالات الصيغة لا تتجاوز فكرة الوسيلة المستخدمة في عمل ما وهذا ما يبرر قلة نماذجها في الديوان.

كما جاء اسم الآلة من الأسماء الجامدة وهي التي لا تتضبط تحت قاعدة معينة نحو قيثارة، أوتار، شراك، قارب.

ورد اسم الآلة في الديوان في ستة مواضع للدلالة على واسطة وقع بها الفعل وذلك في قوله في قصيدته بعنوان رماد:

"لنا قارب ضاع مجدافه فأضحى بتيه الهوى لا يفيق"¹

ورد اسم الآلة في لفظ مجداف على وزن مِفْعَال "ج مجاديف [ج.د.ف] مَجْدَاف الأرض: خشبة متوسطة الطول أَحَدُ طرفيها مُسَطَّح، يجدف بها لسير القارب والدَّفْع بن وَسَطِ المَاءِ"². فالمجداف هو الوسيلة التي يتحرك بواسطتها القارب ومنه دل على الأداة المستعملة أما في سياق القصيدة، فيعبر عن ضياع حبهما بضياع مجداف القارب الذي يلزمه السكون وعن مدى حزنه واشتياقه لمحبيبته فنجد في هذا البيت اتجاها قويا لأحوال العشق والإهابة بالمرأة كشعور المحب بالمعاناة والوفاء في الحب.

أيضا ورد اسم الآلة بدلالته السابقة في قصيدته بعنوان راهبة في قوله:

"كراهبة تاه ناقوسها فهامت بدير الهوى عابدة"³

فاسم الآلة ناقوس على وزن فاعول من الفعل الرباعي المتعدي ناقس ويقصد به "مضراب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة خشبة طويلة هي النُقْس يضرب عليها بخشبة قصيرة هي الوبيل وكان ضارب الناقوس الراهب أو الراهبة أو القس"⁴، ومنه فالناقوس يقصد به الآلة التي يستعملها الراهب للإعلان عن وقت الصلاة، حيث أن الشاعر هنا شبه محبوبته بالراهبة التي ضيعت ناقوسها وآلت لديار الهيام عابدة، فيصف لنا مدى تعلقها بالحب.

¹ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 72.

² عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 2422.

³ عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 46.

⁴ سعدي ضناوي، المعجم المفصل في المعرب والدّخيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1424هـ-2004م، ص

وقد ورد أيضا اسم الآلة ناقوس بصيغة الجمع في البيت التالي:

"وقالت وقد كفكف دمعها نواقيس قلبي غدا شاهدة"¹

حيث استعمل الشاعر اسم الآلة ناقوس وذلك لإبراز المعنى والدلالة على عمل الآلة، فبقوله نواقيس قلبي أي أن دقات قلبها شاهدة على حبها لمحبوها.

أيضا ورد اسم الآلة في قصيدته بوح (1) في قوله:

"تعانقني... تحتويني وترمي مفاتيح روعي بكل الثنايا"²

حيث وَرَدَ في لفظ مفاتيح جمع مفتاح على وزن مفعال "مفتاح البيت: آلة حديد تدخل في القفل لفتح الباب وما شابه ذلك، شعر بأنه يقبض على مفاتيح المستقبل كله: أي ما يمكن أن يوصله"³ ومنه استعملها للدلالة على الآلة أما في سياق القصيدة فيؤكد أن طرق الوصول إلى قلبه وروحه سهلة ومطروحة في كل الثنايا.

وفي نهاية هذا الفصل نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- اسم المفعول هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول وقد ورد في الديوان من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.
- أكثر الصيغ ورودًا لاسم المفعول كانت من الفعل الثلاثي على وزن "مَفْعُول" نحو: موبوء في قصيدة جُرْح ووزن "فَعْل" نحو: نَبْض، ووزن "فُعْل" نحو: طُهر، أما من غير الثلاثي فكانت على وزن "مُفَعَّل" نحو مُفْتَنًا في قصيدة مداعبة ومُفَعَّل نحو: مُقَدَّس في قصيدة نسيان.

¹ عز الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، ص 46.

² المصدر نفسه، ص 78.

³ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3674.

- تعددت الدلالات السياقية للأبنية الصرفية لاسم المفعول في الديوان وغابت عليها دلالة الثبوت في الوصف والحدث وقد أثر السياق في توجيه دلالات هذه الصيغ إلى المبالغة والحال والاستقبال.
- ورد اسم المفعول في الديوان في 3 مواضع على وزن "أفعل" نحو أكبر في قصيدة منفي دون أن يحقق عملية المفاضلة في دلالاته.
- ضمّ الديوان إسمي الزمان والمكان بنسب متقاربة في فصوله.
- وردت صيغ اسم الزمان والمكان في الديوان من الثلاثي فقط على وزن "مفعل و مفعل".
- وردت من الصيغ الشاذة على وزن "مفعل" كلمة مسجّد وذلك في الفصل الثالث.
- ساهم السياق في عدة مواضع من تحديد دلالات الزمان والمكان للصيغ والفصل في معانيها والتمييز بينها، مثل اسم موعد في قصيدة نسيان والتي حدد السياق دلالاته على الزمن.
- تحمل صيغ اسمي الزمان والمكان دلالات صرفية ثابتة وظفها الشاعر مجازياً في بعض المواضع مثل اسمي معبداً وذلك في قصيدة عبادة والمؤسم في القصيدة المعنونة بنفس الاسم.
- أما فيما يخص اسم الآلة فقد جاء في الديوان على وزن "فاعول" نحو ناقوس في قصيدة راهبة ووزن "مفعال" نحو محراب في قصيدة بوح (2).
- ورد اسم الآلة من دائرة الأسماء الجامدة في عدة مواضع نحو قارب.
- اقتصرت دلالة اسم الآلة على الوسيلة المستعملة فقط.

خاتمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذه الدراسة الموسومة بالمشتقات وتمظهراتها السياقية دراسة صرفية دلالية لنماذج في ديوان رباعيات لـ "عز الدين ميهوبي"، وتم التوصل من خلالها إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1- الصرف هو علم يبحث في أبنية الكلمة واشتقاقاتها ويهتم بدراسة البنية ويصف صورتها وهيأتها، ويفسر ما يطرأ عليها من تغيرات فهو بذلك يحدد دلالاتها، ومنه إن كل اختلاف في المبنى يؤدي إلى اختلاف المعنى.

2- تعد ظاهرة الاشتقاق من أهم الظواهر اللغوية في الدراسات الصرفية لما لها من دور في الكشف عن الكثير من الجوانب الدلالية لمصادر الأبنية وتوجيه مقاصدها.

3- المشتقات هي أسماء اشتقت من المصادر لتأدية وظيفتها وتنقسم إلى مشتقات واصفة تعمل عمل فعلها، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل، ومشتقات لا تعمل عمل فعلها فهي غير واصفة كاسمي الزمان والمكان واسم الآلة.

4- تفاوتت استعمالات الأوزان الاشتقاقية في الديوان كتوظيف الصيغ المشتقة من الفعل الثلاثي بشكل أكبر من الفعل غير الثلاثي في اسم الفاعل واسم المفعول.

5- غلبة أحد المشتقات ألا وهو اسم الفاعل الذي كان له دلالات متنوعة، ساهم السياق بشكل كبير في توجيهها إلى الثبوت في الوصف كلامع في قصيدة جواب وإلى الدوام والاستمرار.

6- مجيء صيغة المبالغة في الديوان بمعنى اسم الفاعل كونها أسماء جاءت للدلالة على اسم الفاعل، حيث ساهمت في توجيه وتوضيح الدلالة بشكل أفضل.

7- اشتراك صيغة المبالغة مع الصفة المشبهة في وزن "فعليل" نحو ذليلا في قصيدة منفى وحزينا في قصيدة وداع، حيث أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت في الوصف أمّا صيغة المبالغة فتدل على المبالغة في الوصف.

- 8- ورود الصفة المشبهة للدلالة على اسم المفعول نحو حبيب في قصيدة لاهبة، واسم الفاعل حيث لعب السياق دوراً هاماً في خروجها عن قواعد صوغ الأبنية المشهورة، لتتفق مع دلالة صيغ أخرى.
- 9- تنوعت صيغ اسم المفعول بين صيغة "مفعول" وصيغة "مفعّل" و "مَفْعَل" وذلك بتنوع دلالة كل من هذه الصيغ.
- 10- ورد اسم المفعول للدلالة على الأزمنة والثبوت في الوصف والمبالغة نحو معقوداً في قصيدة لاهبة التي دلت على الماضي والدوام والاستمرار.
- 11- ورود اسم التفضيل مستوفٍ لشروطه على وزن أفعل نحو أرحب دون ان يحقق عملية المفاضلة.
- 12- من المشتقات غير الواصفة التي وردت في الديوان نجد اسمي الزّمان والمكان وهما إسمان مَصْوَغان للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، وقد ساهم في تحديد هذه الدلالة، وأيضاً اسم الآلة التي وردت على وزن "مفعال" ووزن "فاعول" بدلالة ثابتة وقد اقتصر على الوسيلة المستعملة فقط نحو مفتاح في قصيدة عبادة.
- 13- تنوّعت وتعدّدت دلالات المشتقات في ديوان رباعيات عز الدين ميهوبي، حيث أضفت جماليات وثناء في لغته مما أدى إلى لفت انتباه القارئ وإيصال المعنى المراد.
- 14- ضمّ ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي الأبنية المختلفة للمشتقات السّبع وبرزت بوضوح بين طيّات القصائد.
- 15- ساهمت دلالات المشتقات إلى حدّ كبير في توجيه معاني الرباعيات وخاصة عندما وردت كعناوين ومثال ذلك قصيدة: مَوْعد، لاهبة، مذنب، لاهبة، حادج وغيرها، حيث أدّت هذه العناوين إلى توضيح مقاصد الشّاعر أكثر، وتقريب أغراضه وغاياته الدلالية للقارئ أكثر.
- 16- أثار السّياق في عدة مواضع في توجيه الدلالات الصّرفية لأبنية المشتقات إمّا بإكسابها دلالة جديدة أو الفصل بين الدلالات المتداخلة أو نقلها من المعنى الحقيقي إلى المجازي،

ومثال ذلك اسم الزمان موعِد الذي حمل دلالة الزّمان من خلال سياقه الذي ورد فيه كلمة دقائق، واسم الفاعل شاهدة والذي اكتسب دلالة الاستقبال من لفظة "غداً" الواردة في سياقه وغيرهما.

لعلّ هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا، نرجو من الله عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا ويكتب لنا فيه التوفيق والسداد.

الملاحق

الملحق رقم 1: ترجمة للمؤلف عز الدين ميهوبي

عز الدين ميهوبي وزير الثقافة في الحكومة الجزائرية أديب وكاتب ولد سنة 1959 بعين الخضراء ولاية المسيلة جده محمد الدراجي، من معيني الشيخ عبد الحميد بن باديس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان جده قاضياً أثناء الثورة، ووالده جمال الدين مجاهد وإطار متقاعد.

درس في الكتاب بمسقط رأسه والتحق بالمدرسة النظامية في 1967 بمدرسة عين اليقين "تازغت -باتنة" في السنة الرابعة ابتدائي، ثم انتقل إلى مدرسة السعادة ببريكا، ثم مدرسة لسان الفتى "تازولت-باتنة" ومتوسطة عبد الحميد بن باديس "باتنة"، ودرس بثلاث ثانويات هي عباس لغرور باتنة، ومحمد قيرواني بسطيف، وعبد العالي بن بعطوش ببريكا حيث حصل على شهادة البكالوريا آداب.

- 1979: المدرسة الوطنية للفنون الجميلة ثم معهد اللغة والأدب العربي بباتنة.
- 1980-1984: المدرسة الوطنية للإدارة.
- 2006-2007: جامعة الجزائر ديبلوم في الدراسات العليا المتخصصة.

الوظائف المتقلدة

- 1986-1990: رئيس المكتب الجهوي لجريدة الشعب بسطيف.
- 1990-1992: رئيس تحرير صحيفة الشعب.
- 1992-1996: إدارة مؤسسة إعلامية خاصة "أصالة للإنتاج الإعلامي والفني" مقرها بسطيف، أصدرت صحيفة الملاعب وبعض الكتب الرياضية.
- 1996-1997: مدير الأخبار والحصص المتخصصة بالتلفزيون الجزائري.
- 1997-2002: نائب بالبرلمان "المجلس الشعبي الوطني" عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي.
- 2006-2008: مدير عام للمؤسسة الوطنية للإذاعة.

- 2008-2010: كاتب دولة للاتصال بالحكومة الجزائرية.
- 2010-2013: مدير عام المكتبة الوطنية الجزائرية.
- 2013-2015: رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.
- 2015: وزير الثقافة للدولة الجزائرية.

مؤلفاته وإصداراته

- في البدء كان أوراس "ديوان شعر" عام 1985 منشورات الشهاب، باتنة.
- الرباعيات "ديوان شعر" 1997 منشورات أصالة.
- الشمس والجلاد "نص أوبيريت" 1997 منشورات أصالة.
- اللعنة والغفران "ديوان شعر" 1997 منشورات أصالة.
- النخلة والمجداف "ديوان شعر" 1997 منشورات أصالة.
- ملصقات "ديوان شعر" 1997 منشورات أصالة.
- خالادات "نصوص تمثيلية" 1997 منشورات أصالة.
- سيتيفيس "نص أوبيريت" 1997 منشورات أصالة.
- حيزية (نص أوبيريت) 1997، منشورات أصالة.
- كاليغولا يرسم غرنیکا الرايس (شعر) مترجم إلى الفرنسية والإنجليزية 2000 منشورات أصالة.
- عولمة الحب عولمة النار (شعر) 2002 طبعتان ومترجمة إلى الفرنسية، منشورات أصالة.
- التوابيت "رواية" 2003 منشورات أصالة.
- قرابين لميلاد الفجر "شعر" 2003 منشورات أصالة.
- ومع ذلك فإنها تدور "مقالات" 2006 منشورات المحقق.
- طاسيلي "شعر" 2007 منشورات دار النهضة العربية، بيروت.

- اعترافات تام سיתי "رواية من جزئين" 2007، منشورات تالة الجزائر.
- لا إكراه في الحرية "مقالات" 2007 منشورات تالة الجزائر.
- اعترافات أسكرام "رواية" 2009 منشورات تالة الجزائر.

الإنتاج الفني

- أوبيريت "مواويل الوطن" إنتاج التلفزة الجزائرية عام 1984.
- أوبيريت "قال الشهيد" إنتاج مركز الثقافة والإعلام عام 1993.
- أوبيريت "ملحمة الجزائر" عمل مشترك إنتاج مركز الثقافة والإعلام عام 1994.
- إنجاز نشيد "أوفياء" الخاص بالذكرى الخمسين لمجازر 8 ماي 1945.
- مسرحية "8 ماي 1945" إنتاج مسرح دار الثقافة بسطيف عام 1996.
- مسرحية "زبانا" تكريما للشهيد أحمد زبانا المسرح الجهوي بوهران 1997.
- إنجاز نشيد "الآفاق" خاص بالمؤتمر السابع للكشافة الجزائرية 1998.
- مسرحية "ماسينيسا" إنتاج مسرح قسنطينة الجهوي 1999.

التعريف بديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي

تعتبر رباعيات محطة هامة في حياة عز الدين ميهوبي وذلك لأنه كلما شارك في فعالية ثقافية طُلب منه قراءة الرباعيات خاصة التي نشرت في الشعب، حيث كان يتعامل مع القصيدة لا كموضوع أو فكرة بل كتجربة ونقطة نضج القصيدة الشعرية عنده مرت بثلاث مراحل:¹

1- المرحلة الأولى: وهي مرحلة الأشغال على اللغة واستعمال الألفاظ القاموسية.

2- المرحلة الثانية: تميزت بالتحديد على مستوى الشكل وذلك من خلال المزوجة بين الشعر العمودي والشعر الحر.

¹ عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، رابطة أهل القلم، سطيف-الجزائر، ط 2، 2006م، ص 25.

3- المرحلة الثالثة: وفيها أدرك عز الدين ميهوبي أن الشعر هو الصدق وأن الصدق هو الذي يمنح الشعر الخلود وفي هذه المرحلة أي الثمانينات ظهرت تجربته الرباعيات ذلك العصير الشعري إن صح التعبير، الذي حاول فيه الشاعر اختزال تجربته الفكرية في أقل عدد من الأبيات.

نشر عز الدين ميهوبي ديوانه عام 1997 وتم ترجمته عام 2003 من طرف سعيد جاب الله، حيث تم طبعه من طرف متيجة للطباعة منشورات حبر. جاء الديوان في 3 أقسام اتخذ فيها المرأة رمز للوطن، فيروي الشاعر عاطفة الحب والمشاعر التي كانت تحرك إحساسه بالإبداع وهي:

الرباعيات الأولى: وتشمل ثلاثة عشرة رباعية تحمل في عمومها دلالة التيه والغربة والحرمان ومحاولة البحث عن الذات حيث إن الشاعر استخدم الرقم 13 وهو الذي يتشائم منه الناس. **الرباعيات الثانية:** وتشمل تسعة وعشرون رباعية وتظهر فيها ملامح تجربة الحب وعشقه لمحبيبته التي رفضته.

الرباعيات الثالثة: وتشمل واحد وعشرون رباعية نجد فيها نزوحا نحو التجربة الصوفية.

ختم الشاعر هذه الرباعيات بنص مستقل جعله بعنوان "البشرى" وهو من الشعر الحر، وكأن الشاعر من خلال خرقه للوزن وكسره لنمطية الشكل التي سيطرت على كامل الديوان، فهو من خلال قصائده يريد أن يغير الواقع لهذا نجده في صراع دائم مع الواقع والحلم¹ محاولاً تغيير الصورة الحقيقية واتخذ المرأة ملاذاً لذلك، فقد رأيناه في البداية يعاني من الضياع والحرمان وهذا ما جعله يمزج المرأة مع القضية الوطنية ثم نجده ينتقل إلى الوجد الصوفي، فقد جسد لنا تعالقه مع العالم الدائم الذي عانى منه.

¹ يُنظر: المرجع السابق، ص 26.

ومنه قد قدم لنا عز الدين ميهوبي تجربة جديدة وصادقة وثرية من القصائد الشعرية من حيث مزجه بين عنصرين متناقضين المرأة والوطن واستخدامه لأسمى معاني الإيحاء وأعلى درجات الرمزية وذلك لأنه يلمح أكثر مما يصرح، فالمرأة في الثرات رمز الهيام والعشق أما في الرباعيات هي رمز لحب الوطن حيث أن الشاعر أخرج المرأة من الأنا إلى الجماعية فاستخدمها كوسيلة ليجسد لنا هذه المعاني الذهنية وهذا ما أتاح له الارتقاء بالتعبير الفني في القصيدة، فمن خلال قراءتنا لها نجد أنفسنا أبحرنا في عالمه وولجنا في أعماقه وأدركنا مدى عشقه لوطنه.

قائمة المصادر

والمراجع

1) المصادر والمراجع

• القرآن الكريم رواية ورش

- 1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية-مصر، ط 3، 1976.
- 2- ابن جني، التصريف الملوكي، تح. ديزيره سقال، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 1419هـ-1994م.
- 3- ابن هشام عبد الله بن يوسف النحوي المصري الأنصاري، نزهة الطرف في علم الصرف، تح. أحمد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة-مصر، ط 1، 1410هـ-1990م.
- 4- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 2، 1430هـ-2009م.
- 5- أبو عبد الله الموصلي، التتمة في التصريف، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط 1، 1414 هـ-1993م.
- 6- أبي البشر عمر بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تح. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، د ط، د ت.
- 7- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح. محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د ط، د ت، ج 3.
- 8- أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط 1، ص 1444.
- 9- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي-الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 2013.
- 10- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 5، 1998.
- 11- أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 1993.

- 12- أنيس فريحة، نظريات في اللّغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ط 2، 1981.
- 13- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة-مصر، ط 5، 2010.
- 14- بهاء الدين بوخود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1988م.
- 15- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط، 1994.
- 16- توفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة-مصر، ط 1، 1980.
- 17- الجاحظ، البيان والتبيين، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 7، 1491، ج 1.
- 18- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-مصر، ط 3، د ت، ج 1.
- 19- جمال الدين عثمان ابن الحاجب، الكافية في علم النحو (الشافية في علمي التصريف والخط)، تح. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، د ط، 2010.
- 20- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، ط 1، 1998.
- 21- رشيد شرتوني، مبادئ العربية صرف ونحو، مؤسسة المطبوعات، دار العلم، بيروت-لبنان، ط 1، 1429هـ، ج 4.
- 22- الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح. يحي بشير المصري، مج 2، ط 1، 1417هـ-1996م، ج 2.
- 23- رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة المعرفة، طبرق-ليبيا، ط 9، 2006.

- 24- رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية-مصر، ط 1، 2006.
- 25- الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط 1، 1993.
- 26- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 3، 1964.
- 27- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة المفهوم المجال والأنواع، شبكة الألوكة، ط 1، 1438هـ-2016م، ج 1.
- 28- شعبان صالح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، كلية دار العلوم، القاهرة-مصر، د ط، د ت.
- 29- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، د ط، 1996.
- 30- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية-مصر، د ط، د ت.
- 31- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط 1، 1985.
- 32- عاصم نور الدين، أبنية الفعل في شافية ابن الجاحب، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان، ط 1، 1418هـ-1998م.
- 33- عباس حسن، الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، 1974.
- 34- عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، رابطة أهل القلم، سطيف-الجزائر، ط 2، 2006م.
- 35- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت-لبنان، د ط، 2010.

- 36- عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، شرح المفصل في صنعة الإعراب، دار الغرب الإسلامي، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط 1، 1990، ج 3.
- 37- عبد الشكور معلم عبد الفتاح، الصرف الميسر تقريب لامية الأفعال لابن مالك، دار العلم، القاهرة-مصر، ط 2، 1442هـ-2021م.
- 38- عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصوتي، دار أزمنة، عمان-الأردن، ط 1، 1998.
- 39- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح. محمد التتجي، مطبعة دار الكتب، بيروت-لبنان، ط 1، 1995.
- 40- عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف للمبتدئين والحفاظ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 1429هـ-2008م.
- 41- عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 1429هـ-2008م.
- 42- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 2003.
- 43- عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة التوزيع بيروت-لبنان، ط 3، 2007.
- 44- عبد الله درويش، دراسات في علم الصّرف، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط 3، 1987.
- 45- عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، المعاني الصرفية ومبانيها، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د ط، 1428هـ-2007م.
- 46- عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت-لبنان، د ط، د ت.
- 47- عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان، د ط، د ت.

- 48- عزّ الدين ميهوبي، ديوان رباعيات، منشورات الحبر، بني مسوس-الجزائر، الطبعة 2011.
- 49- العلايلي عبد الله، مقدمة لدرس لغة العرب، المطبعة المصرية الحديثة، القاهرة- مصر، د ط، 1998.
- 50- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 2، 2007.
- 51- فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، د ط، 1975.
- 52- الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة، ما تلحن فيه العامة، تح. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 1، 1982.
- 53- كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيّين، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، د ط، د ت.
- 54- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، د ط، 1996.
- 55- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط ، 1418هـ-1997م.
- 56- محمد العبد، المفارقة القرآنية في بنية الدلالة، دار الفكر العربي، مطبعة الأمانة، ط 1، 1994.
- 57- محمد بن الحسن الرضي الإستراذني نجم الدين (686هـ)، شرح الرضي على الكافية الشاملة الذهبية، د ط، 1398هـ.
- 58- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (685هـ)، المقتضب، تح. محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، د ط، د ت.

- 59- محمد سالم محيسن، **تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن**، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1407هـ-1987م.
- 60- محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار الفكر الثقافي، القاهرة-مصر، ط2، 1997.
- 61- محمود عكاشة، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية**، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 1432هـ-2011م.
- 62- مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، تح. محمد بن علي جيلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر، ط3، 2013.
- 63- منصور حسن الغول، سجي منصور الغول، **النحو التطبيقي الميسر**، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر، إربد-الأردن، د ط، 2021.
- 64- موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ت 643هـ، **شرح المفصل**، مكتبة المتنبّي، القاهرة-مصر، د ط، د ت، ج 6.
- (2) المعاجم، القواميس**
- 1- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تح. عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج 2.
- 2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**، تح. عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة-مصر، مج 2 (مادة تدل)، ط 1، د ت، ج 17.
- 3- ابن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، المستقبل للنشر الإلكتروني، ط 10، 1995.
- 4- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 1، 2008.

5- جبران مسعود، الرائد معجم لغويّ معاصر، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط 7، 1992.

6- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصّرف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د ط، 1997.

7- سعدي ضناوي، المعجم المفصل في المعرب والدّخيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 2004م.

8- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، طبعة جديدة، 1985.

9- عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، معجم الكتروني، المكتبة الشاملة.

10- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جار الجيل والمؤسسة العربية للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان، د ط، د ت.

11- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر الدولية، ط 4، 2004.

12- محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، د ت.

13- المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط 1، 1987.

(3) الرسائل الجامعيّة

1- أم السعد فضيلي، البنى الصّرفيّة سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة "لاعب النرد" أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف-الجزائر، 2011-2012.

2- حازم فارس علي أبو شارب، **توظيف الأبنية الصّرفية ودلالاتها في القرآن الكريم**، الجزء الخامس عشر والسادس عشر أنموذجا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك-الأردن، 2013-2014.

3- حنان جميل عابد، **الصيغ الصّرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة-فلسطين، 1432هـ-2011م.

4- سماح خضر ناصر الدين، **أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصّرفية في سورة الأعراف "دراسة دلالية إحصائية"**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت-فلسطين، 2016.

5- سيف الدين طه الفقراء، **المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية دراسة صرفية إحصائية**، مذكرة دكتوراه مخطوط، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2002.

6- مطهري صفية، **الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية**، رسالة دكتوراه، جامعة وهران-الجزائر، 2020.

(4) المقالات والبحوث

1- عبد القادر سلامي، **ملامح الدلالة الصرفية عند ضياء الدين ابن الأثير**، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 10، جامعة مولود معمري تيزي وزو-الجزائر، 2012.

2- علي يحيوي، **الصيغة الصّرفية وأثرها في التحليل الدلالي**، مجلة الآداب واللغات، العدد 20، جامعة الأغواط-الجزائر، ماي 2017.

3- مجاهد عبد الكريم، **الدلالة الصّوتية والدلالة الصّرفية عند ابن جني**، مجلة الفكر العربي، ع 26، 1982.

(5) المراجع الأجنبية

Mohamed Rizk Shoeir, **The significance of expression of the participle in the Holy Qur'an**, Divinity Faculty of Hitit University 19/1, çorum, Turkey, (June 2020).

(6) المواقع الالكترونية

- 1- <https://www.almaany.com>
- 2- <https://www.dohadictionary.org>

فهرس

المحتويات

مقدمة..... أ

مدخل: الدلالة الصّرفية وأثر السّياق في توجيهها

1. علم الصرف 6

1.1. مفهومه 6

2. الاشتقاق 8

1.2. مفهوم الاشتقاق 8

2.2. أقسام الاشتقاق 10

3.2. أهمية الاشتقاق والحاجة إليه 12

3. علم الدلالة 14

1.3. تعريف علم الدلالة 14

2.3. أنواع الدلالات 16

4. تقاطع الصّرف بالدلالة (الدّالة الصّرفية) 20

5. أثر السّياق في توجيه الدلالة الصّرفية 24

الفصل الأول: سياقات الأبنية الصّرفية للمشتقات ودلالاتها في ديوان رباعيات

لـ"عز الدين ميهوبي" - 1 -

1. اسم الفاعل 27

1.1. صياغته 28

1.1.1. من الثّلاثي 28

- 29.....2.1.1. من غير الثلاثي
- 30.....2.1. دلالتة
33. 3.1. سياقات أبنية اسم الفاعل ودلالاتها لنماذج في ديوان رُباعيّات لعز الدين ميهوبي
- 41.....2. صيغة المبالغة
- 42.....1.2. صياغة صيغ المبالغة
- 43.....2.2. دلالة صيغ المبالغة
45. 3.2. سياقات أبنية صيغ المبالغة ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي
- 49.....3. الصفة المشبهة
- 50.....1.3. صياغتها
- 50.....1.1.3. من الثلاثي
- 52.....2.1.3. من غير الثلاثي
- 53.....2.3. دلالاتها
- 3.3. 3.3. سياقات أبنية الصفة المشبهة ودلالاتها لنماذج في ديوان رُباعيّات لعز الدين ميهوبي
- 54.....ميهوبي

الفصل الثاني: سياقات الأبنية الصّرفية للمشتقات ودلالاتها في ديوان رباعيات لـ

"عز الدين ميهوبي" -2-

- 64.....1. اسم المفعول
- 65.....1.1. صياغته
- 65.....1.1.1. اسم المفعول من الثلاثي
- 65.....2.1.1. اسم المفعول من غير الثلاثي

66	2.1. دلالتة
68	3.1. سياقات أبنية اسم المفعول ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي
76	2. اسم التفضيل
77	1.2. صياغته
77	1.1.2. الطريقة المباشرة
78	2.1.2. صياغة اسم التفضيل بالطريقة غير المباشرة
79	2.2. دلالتة
	3.2. سياقات أبنية اسم التفضيل ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي
79	ميهوبي
81	3. اسما الزمان والمكان
82	1.3. صوغهما
83	2.3. دلالتهما
	3.3. سياقات أبنية اسما الزمان والمكان ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات عز الدين ميهوبي
84	ميهوبي
87	4. اسم الآلة
88	1.4. صياغته
89	2.4. دلالتة
90	3.4. سياقات أبنية اسم الآلة ودلالاتها لنماذج في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي
94	خاتمة
98	الملاحق

104.....	قائمة المصادر والمراجع
114.....	فهرس المحتويات
.....	ملخص

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى حضور أبنية وصيغ المشتقات في ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي، ودور السياقات التي جاءت فيها في توجيه دلالاتها ومساهمة هذه الدلالات في تحديد معاني القصائد.

وقد تبين من خلال الدراسة النتائج التالية:

- ضمّ ديوان رباعيات لعز الدين ميهوبي الأبنية المختلفة للمشتقات السبع وبرزت بوضوح بين طيات القصائد.
- ساهمت دلالات المشتقات إلى حدّ كبير في توجيه معاني الرباعيات وخاصة عندما وردت كعناوين ومثال ذلك قصيدة: "مؤعد"، "لاهبة"، "مذنب"، "لاهبة"، "حاج" وغيرها، حيث أدت هذه العناوين إلى توضيح مقاصد الشاعر أكثر، وتقريب أغراضه وغاياته الدلالية للقارئ أكثر.
- أثر السياق في عدة مواضع في توجيه الدلالات الصرفية لأبنية المشتقات إمّا بإكسابها دلالة جديدة أو الفصل بين الدلالات المتداخلة أو نقلها من المعنى الحقيقي إلى المجازي، ومثال ذلك اسم الزمان "مؤعد" الذي حمل دلالة الزمان من خلال سياقه الذي ورد فيه كلمة "دقائق"، واسم الفاعل "شاهدة" والذي اكتسب دلالة الاستقبال من لفظة "غداً" الواردة في سياقه وغيرهما.

الكلمات المفتاحية: المشتقات، الدلالة الصرفية، الدلالة السياقية.

Abstract

This study aims to reveal the extent of the presence of derivative structures and formulas in the collection of Rubaiyat by Ezzedine Mihoubi, and the role of the contexts in which they appeared in directing their connotations and the contribution of these connotations in determining the meanings of the poems.

The following results were revealed through the study:

- The collection of Rubaiyat by Izz al-Din Mihoubi included the different structures of the seven derivatives and they appeared clearly among the folds of the poems.
- The semantics of derivatives contributed greatly to directing the meanings of the quatrains, especially when they appeared as titles. An example of this is a poem: a date, a thief, a sinner, a thief, a thief, and others. These titles led to clarifying the poet's intentions more, and bringing his semantic purposes and goals closer to the reader.
- The context influenced in several places in directing the morphological connotations of derivative structures, either by giving them a new connotation, separating overlapping connotations, or transferring them from the real meaning to the metaphorical one. An example of this is the noun of time, date, which carried the connotation of time through its context in which the word minutes appeared, and the active participle is witness, which gained the connotation of reception from the word "tomorrow" mentioned in its context and elsewhere.

Keywords: derivatives, morphological significance, contextual significance.